مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكّمة تُعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي
النجف الأشرف - العراق

جمادى الثاني / ١٤٤٦ هـ - كانون الأول ٢٠٢٤م

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣.٨

السنة الثامنة
العدد (٢٤)

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣٠٨

مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي – النجف الأشرف/ العراق

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ومعتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة الثامنة / العدد (٢٤)

(جمادى الثاني ١٤٤٦هـ، كانون الأول ٢٠٢٤م)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٣٥) لسنة ٢٠١٥م

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Private Higher Education
Directorate

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة التعليم الجامعي الأهلي
قسم الاستحداث

NO العدد : ت هـ أ / ك ١٠١٤٧
DATE التاريخ: ٦ / ٥ / ٢٠٢٤

الصادر

أمر وزاري

استنادا الى احكام المادة (٤٦) من قانون التعليم العالي الاهلي رقم (٢٥) لسنة ٢٠١٦ و توصيات مجلس التعليم العالي الاهلي بجلسته الرابعة المنعقد (حضوريا) بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) و المقترنة بمصادقة السيد الوزير بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) و بناء على ما جاء بتقرير لجنة الكشف المشكلة بموجب الامر الوزاري ذي العدد (ت هـ أ/ك ٢٣٩٥٤ في ٢٠٢٣/١٢/١٣) تقرر الاتي:

تحويل كلية الشيخ الطوسي الجامعة في محافظة النجف الاشرف الى جامعة باسم (جامعة الشيخ الطوسي) تضم الكليات الاتية : (كلية التقنيات الصحية والطبية، كلية التمريض، كلية القانون، كلية التربية، كلية التربية الاساسية) و اعتباراً من تاريخه اعلاه.

أملين ان تسهم الجامعة في احداث التطوير الكمي والنوعي في الحركة العلمية والثقافية والتربوية والبحث العلمي لخدمة عراقنا الحبيب.

الدكتور نعيم العبودي
وزير التعليم العالي والبحث العلمي
٢٠٢٤/٥/ ٥

لنسخة منه إلى :
- الامانة العامة لمجلس الوزراء/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب الوزير/ إشارة الى مصادقة معالية بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) على توصيات مجلس التعليم الاهلي بجلسته الرابعة المنعقدة بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الوزارات كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الدولة الغير مرتبطة بوزارة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب السادة الوكلاء / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جهاز الاشراف والتقويم العلمي / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الوزارة كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- أقسام الدائرة كافة/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- رئاسات الجامعات الحكومية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الجامعات والكليات الاهلية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- معهد العلمين للدراسات العليا / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جامعة الشيخ الطوسي الجامعة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- قسم الإستحداث / شعبة إستحداث الجامعات والكليات الأهلية...مع الأوليات .
- الصادرة

م.م بشائر علي ٥/

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

الرقم: ب ت 4 / 10019
التاريخ: 2019/10/22

No.:
Date:

كلية الشيخ الطوسي الجامعة / مكتب السيد العميد

م/ مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أشارة الى كتابكم المرقم م ج ص/٦٢٦ في ٥/ ٥/ ٢٠١٩ بشأن اعتماد مجلتهم التي تصدر عن كليتكم واعتمادها لأغراض الترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات العلمية الاكاديمية العراقية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٢٠١٩/٩/٢٨ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى وتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية .

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده بإسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ... مع التقدير .

أ.د. غسان حميد عبدالمجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠١٩/١٠/ ٢٢

نسخة منه الى :
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / أشارة الى موافقة سيادته المذكورة أعلاه والمثبتة على اصل مذكرتنا المرقم ب ت م٤/ ٦٦٩٢ في ٢٠١٩/٩/٢٣ / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير .
- قسم المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الالكترونية / للتفضل بالعلم واتخاذ مايلزم ... مع التقدير
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التاليف والنشر والمجلات / مع الاوليات .
- الصادرة .

مهند ، أنس
٢١ / تشرين الاول

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جهاز الاشراف والتقويم العلمي
قسم التعليم الاهلي

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم الكتاب : ج ه/ ٦٤٨٢
التاريخ / ٨ /١١/ ٢٠١٢

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

م/ محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣
المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٩

تحية طيبة...

الحاقا بكتابنا المرقم ج ه/٦١٠٠ في ٢٠١٢/١١/٥ ، بشان الفقرة (١/١٠/اولا:الشؤون العلمية) من محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ ، نود اعلامكم الى انه بالامكان اعتماد مجلة الكلية لاغراض الترقية العلمية وفق الية اعتماد المجلات الصادرة عن الكليات الاهلية والجمعيات العلمية لاغراض الترقية العلمية والتي يمكن الاطلاع عليها على موقع دائرة البحث والتطوير (www.rddiraq.com)

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم...مع التقدير.

كلية الشيخ الطوسي الجامعة
AL-SHAYKH AL-TUSI UNIVERSITY COLLEGE-AL-IRAQ

المحاسب القانوني
حيدر محمد درويش
ع/رئيس جهاز الاشراف والتقويم العلمي
٢٠١٢/١١/١٤

نسخة منه الى//
- ✓ مكتب رئيس الجهاز/للتفضل بالاطلاع..مع التقدير.
- ✓ دائرة البحث والتطوير / مذكرتكم ب ت م/١٠٥٤٣/٤ في ٢٠١٢/١١/٨...مع التقدير .
- ✓ جهاز الإشراف والتقويم العلمي/قسم التعليم الاهلي/شعبة المحاضر/ مع الاوليات.
- ✓ الصادرة .

البريد الالكتروني: mhesses @ yahoo.com

رئيس التحرير

أ.د. قاسم كاظم الأسدي

مدير التحرير

أ.م.د. جاسم حسن القره غولي

هيأة التحرير

١. أ.د. جميل حليل نعمة معله / كلية الآداب _ جامعة الكوفة

٢. أ.د. صالـــح القريشـــــي / كلية الفقه – جامعة الكوفة

٣. أ.د. أميــرة الجوفـــي / كلية التربية بنات _ جامعة الكوفة

٤. أ.د. عمر عيسى / كلية العلوم الاسلامية _ الجامعة العراقية

٥. أ.د. عبد الله عبد المطلب / كلية العلوم الإسلامية – الجامعة العراقية

٦. أ.د. أزهار علي ياسين/ كلية الآداب _ جامعة البصرة

٧. أ.د. هناء عبد الرضا رحيم الربيعي / كلية العلوم الإسلامية – جامعة البصرة

٨. أ.د. حيدر السهلاني/ كلية الفقه – جامعة الكوفة

٩. أ. د. مسلم مالك الاسدي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٠. أ.د. ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١١. أ.م.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٢. أ.م.د. مشكور حنون الطالقاني / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

تدقيق اللغة العربية

أ.م.د. هاشـــم جبـــار الزرفي

م.د. حسام جليل عبد الحسين

تدقيق اللغة الانكليزية

م.م. مصطفى غازي دحام

أعضاء هيأة التحرير من خارج العراق

أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح: جامعة الكويت / الكويـــت.

أ.د. عبد القـــــــادر فيدوح: جامعة قـــــــطر/ قـــطر.

أ.د.حبيـــــب مونـــــــــــسي: جامعة الجيلالي ليابس / الجزائر.

أ.د. أحمـــــــد رشـــــــراش: جامعة طرابـــــلس/ ليبيا.

أ.د. ســـــــرور طالبـــــي: رئيس مركز جيل البحث العلمي/ لبنان.

سكرتير التحرير

علي عبد الأمير جاسم

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق – النجف الأشرف

تعليمات النشر في مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

١.أنْ لا يكون البحث قد نُشِر أو قُبِل للنشر في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مستلا من كتاب أو محمّلا على شبكة المعلومات العالمية.

٢. أنْ يضيف البحث معرفة علمية جديدة في حقل تخصصه.

٣. أنْ يرعى البحث قواعد المنهج العلمي، ويُرتّب على النحو الآتي: عنوان البحث/ اسم الباحث بذكر درجته العلمية، ومكان عمله/ خلاصة البحث باللغتين العربية والإنجليزية لا تتجاوز أيّ منهما مئتي كلمة/ المقدمة/ متن البحث/ الخاتمة والنتائج والتوصيات/ الهوامش نهاية البحث/ ثبت بالمصادر والمراجع.

٤. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصّين لتحديد صلاحيته للنشر، ولا يعاد إلى صاحبه سواء قُبِل للنشر أم لم يُقْبل، ولهيأة التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسبا.

٥. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft word)، بخط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط (Time new roman) للغة الإنجليزية، بحجم (١٤) للبحث و(١٢) للهوامش.

٦. تنسيق الأبيات الشعرية باستعمال الجداول .

٧ . تسحب الخرائط، الرسوم التوضيحية، الصور) بجهاز (اسكنر) وتحمّل على قرص البحث.

٨ . يقدم الباحث ثلاث نسخ من بحثه مطبوعة بالحاسوب، مع قرص مضغوط (CD).

٩. لا يعاد البحث إلى الباحث إذا ما قرر خبيران علميان عدم صلاحيته للنشر.

١٠. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لأمور فنية.

المراسلات

توجه المراسلات الرسمية إلى مدير تحرير المجلة على العنوان الآتي:

جمهورية العراق ـ النجف الأشـرف ـ كلية الشيخ الطـوسي الجامعة.

موقع المجلة على الانترنت: www.altoosi.edu.iq/ar

البريـــد الإلكتـــــروني:mjtoosi3@gmail.com

نقال: ٠٧٨٠٤٤٠٤٣١٩ (٠٠٩٦٤)

صندوق بريد: (٩).

تطلب المجلة من كلية الشيخ الطوسي الجامعة

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

افتتاحية العدد :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوكل عليه ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه المنتجبين.

وتستمر شعلة مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة مرافقة للباحثين المتخصصين في مجالات العلوم الإنسانية والإجتماعية ، لتضيء دربهم سواء كانوا أساتذة أو طلبة دكتوراه، كما ان لها الأثر الإيجابي على سمعة المؤسسة التي تنتمي إليها، لتتبوأ كغيرها من المجلات العلمية مكانة مهمة ومرموقة في نسيج مؤسسات التعليم العالي ومراكز البحث العلمي المختلفة، وذلك لما تسهم به في عملية إنتاج المعرفة وتيسير تداولها بين المهتمين من الباحثين والمعنيين.

ولهذا نلاحظ تزايد إدراك الجامعات ومراكز البحث العلمي المختلفة لأهمية المجلات العلمية المحكّمة باعتبارها مؤشراً أساسياً من مؤشرات قياس مستوى الإنتاجية العلمية والمعرفية فيها من الناحيتين النوعية والكمية، فمن خلال هذا النوع من المجلات تسجل الجامعات ومراكز البحث العلمي حضورها وتفوّقها، وعلى ذلك تفتح مجلة الشيخ الطوسي الجامعة أبوابها أمام الباحثين الذين يؤمنون بأهمية النقد والتجديد بما يخدم القضايا المعاصرة.

داعين المولى عزّ وجلّ أنْ نكون قد أسهمنا برفد حركة البحث العلمي ، بكلّ ما هو جديد . والله ولي التوفيق.

مدير التحرير

الأستاذ المساعد الدكتور

جاسم حسن القره غولي

المحتويات

الدراسات القرآنية والحديث الشريف		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
عِلَلُ اَلتَّعْبِيْرِ اَلْقُرْآنِيّ فِيْ تَفْسِيْرِ اَلْقُرْآنِ اَلْكَرِيمِ وَإِعْرَابِهِ وَبَيَانِهِ لِمُحَمَّد عَلِي طَه الدُّرَّة ت ١٤٢٨هـ (دراسة دلالية)	الباحث: علي جبُوري حسين العيساوي أ.م.د. حكيم سلمان السُلطَانِيّ جامعة الكوفة - كلية التربية الأساسية -قسم اللغة العربية وآدابها	١٩
دراسة أسباب النزول لايات من سورة الأحزاب	م.م.هداء عبد الحسين تالي	٦١

الدراسات الأصولية والفقهية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
الضوابط الخاصة لجوائز السلطان وشروطها	الباحث اخلاص شاكر لفته علوان العرباوي أ.د. وفقان خضير محسن الكعبي جامعة الكوفة - كلية الفقه قسم الفقه وأصوله	١٠٧
فقه الصوم في رواية الامام السجاد (عليه السلام) (دراسة في الصوم الواجب والمحرم)	أ.د. مسلم كاظم الشمري رئيس قسم الشريعة في كلية الامام الكاظم(ع) الباحث: عادل عبد الرزاق محسن	١٣١

الموقف الفقهي من العلاج بالمحرمات – دراسة مقارنة –	الباحث ضياء ناصر حسين العذاري أ.د. هادي حسين هادي الكرعاوي جامعة الكوفة – كلية الفقه قسم الفقه واصوله	١٥٣

دراسات فى العقيدة والفكر الإسلامى

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
فلسفةُ الخطابِ الدِّيني للحوزة العلمية في النجفِ الأشرف من إبادةِ الكردِ الفيِّليِّة	أ.م.د. أحمَد حسن قاسم جَامِعَةُ الشَّطرة – كليَّة التَّربيِّة للبنَّات	١٧٧
التطور التاريخي لمفهوم الأصل العملي عند متأخري الأصوليين	الباحث محمد حسين علي جواد الحسني	٢١١

الدراسات اللغوية والأدبية

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
علة التضعيف في مسائل الأسماء ٱبن يعيش(ت: ٦٤٣هـ) أنموذجا	الباحث علي جبار عبد الله العياشي أ.د. صادق فوزي النجادي جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية قسم اللغة العربية	٢٣١

الأبعاد الدّلالية للمكان في القصة القصيرة مجموعة (آخر الرؤيا) للقاص العراقي (جاسم عاصي) أنموذجاً	م. د. محمد سعيد طعمة الزهيري المديرية العامة للتربية محافظة كربلاء المقدسة	٢٥٧
الإحالة في شعر صباح عنوز	المدرس الدكتور عبد الأمير جبر سهيل الجامعة الإسلامية – النجف الأشرف	٢٧٧
صناعة الشكل في الشّعر المملوكي	م.د. حاتم ريسان هاشم لطيف الموسـوي المديرية العامة لتربية النجف الأشرف قسم التعليم المهني	٢٩٩
مفهوم الجملة الإنشائية والخبرية	الباحث نوال أسد عبيد أسد جامعة الكوفة– كلية الفقه	٣٣١

دراسات التاريخ والسيرة

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
التقييم التراجمي لإتباع أهل البيت (عليهم السلام) (الحارث بن حصيرة أنموذجا)	د. باسم محمد حمد الزيادي مديرية تربية النجف الاشرف	٣٤٣
فقد الاحبة والاولاد عند اهل البيت (عليهم السلام)	م.م. لواء فاهم جياد الشبلي	٣٧١

الدراسات الجغرافية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
التوزيع الجغرافي للنباتات المائية في نهر الفرات وتفرعاته في قضاء الكوفة	الباحث ايمان عبد الحسين شعلان العتابي جامعة الكوفة – كلية الاداب قسم الجغرافية أ.د. كفاح صالح الاسدي جامعة الكوفة – كلية الاداب قسم الجغرافية	٣٩٧
التحليل المكاني لفجوة النوع الاجتماعي للواقع التعليمي في محافظة ذي قار	أ. م. د. ضياء جعفر عبد الزهرة ألنجم جامعة الكوفة – كلية الآداب قسم المجتمع المدني	٤٣٩
أثر التركيب الاقتصادي في المستوى المعيشي للأسر في محافظة النجف الاشرف	الباحث: علي عبد الحسين علي أ. م. د. ضياء جعفر عبد الزهرة جامعة الكوفة – كلية الآداب قسم المجتمع المدني	٤٦٧
التغير النسبي في القارية والبحرية في مناخ محطة كربلاء	م.د. هناء مطر مهدي مديرية تربية النجف الاشرف	٤٩٣
الموقع الحالي والموقع المثالي للخدمات التعليمية في مدينة الكوفة على ضوء نمو السكان للاعوام ١٩٧٧ – ٢٠٢٠	الباحث عادل عبد الحسين عبد مشرف اختصاصي اقدم اول	٥١٧

الدراسات الفلسفية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
الصيغة الاتحادية في العراق بين نصوص الدستور والمعطيات الفلسفية (دراسة تحليلية)	أ.م.د. حميد نايف عبود جامعة الكوفة – كلية الاداب قسم المجتمع المدني	٥٤٧
العلمانية وأزمة العقل العربي فؤاد زكريا أنموذجا	أ.م.د. إنتصار سلمان سعد الزهيري جامعة الكوفة – كلية الآداب قسم الفلسفة	٥٧١

دراسات في طرائق التدريس والعلوم النفسية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
اثر استخدام استراتيجية تألف الاشتات في تنمية التفكير عالي الرتبة لدى طلبة قسم معلم الصفوف الاولى لمادة طرائق التدريس	أ.د. علاوي عباس عبد العزاوي جامعة الشيخ الطوسي كلية التربية الأساسية أ.م. حسن صاحب جبر الجامعة المستنصرية كلية التربية الاساسية	٦٠١

دراسة أسباب النزول لايات من سورة الأحزاب

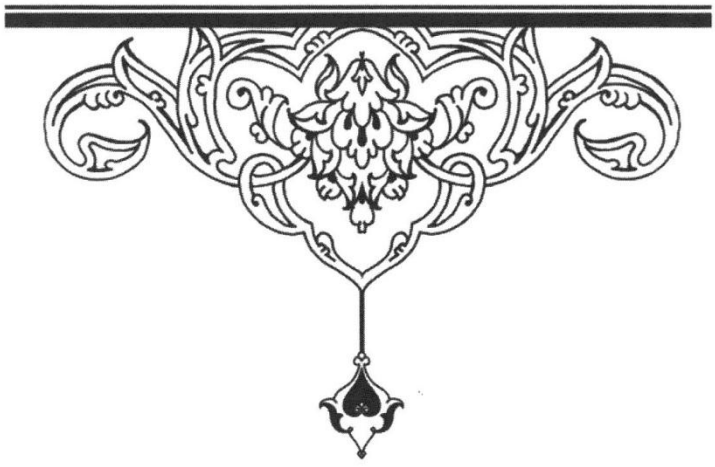

م.م.هداء عبد الحسين تالي

دراسة أسباب النزول لايات من سورة الأحزاب

م.م.هداء عبد الحسين تالي

بسم الله الرحمن الرحيم

"وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا" صدق الله العلي العظيم / سورة الأحزاب(٢٢)

الملخص

عند قراءة القران الكريم نجد آيات نزلت ابتداء تتضمن المعارف العقدية والدينية والأخلاقية، كما نجد قصص الماضين والوعد والوعيد الإلهي، ونجد كذلك آيات نزلت لسبب ما حدث في زمن الرسول(ص)، او ان آية تحمل جوابا لسؤال وجه الى الرسول الكريم استدعى نزول الآيات الكريمة وهذا ما نسميه بأسباب النزول..

يعد بحث أسباب النزول احد بحوث علوم القران المهمة، وقد تناوله العلماء بالدراسة لما له من أهمية في معرفة الحقائق والاحداث التي جرت في زمن الرسول(ص) والتي انعكس أثرها في نزول آيات قرآنية بشأنها وكما ان دراسة أسباب النزول تساعد على توضيح المراد من الآيات وإزالة الاشتباه في فهم الآيات او فهم احكام القرآن الكريم، كما انها بينت مكانة الأنبياء والاوصياء ووجوب اتباعهم والتعبد بطاعتهم لأنه أمر اِلهي يلزم المسلم باتباعه. لقد تناول البحث دراسة للروايات التي وردت في أسباب نزول عدد من الآيات الكريمة وذلك بإرجاعها الى الآيات القرآنية الأخرى وعدم معارضتها لما جاء في القران الكريم، وذلك بدراستها سندا ومتنا، ودراسة تفسير الآيات لمعرفة ان كان ما ذكر من أسباب النزول هو من التفسير ام من أسباب النزول، وهل ان ما جاء من أسباب النزول موافقا لما جاء في القران ام معارض له، وبعد هذا تم التوصل الى أن من الآيات ما ليس له سبب للنزول، ومنها ما كان له

سبب معين للنزول من خلال القرائن الحافة به من داخل وخارج النص القرآني؛ وعلى هذا كان لابد من مراجعة اسباب النزول الواردة في الآيات الكريمة للوصول الى فهم صحيح لآيات القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: اسباب النزول، سورة الاحزاب، اية التطهير، زوجات النبي.

A Study of the Reasons for the Revelation of Verses from Surah Al-Ahzab

M.M. Hidaa Abdul-Hussehn Tali

Abstract

When reading the Quran, we find verses that were revealed initially containing doctrinal, religious, and moral knowledge. We also encounter stories of previous nations, divine promises, and warnings. Additionally, there are verses revealed in response to specific events that occurred during the Prophet's (PBUH) time or as answers to questions directed to him, which led to the revelation of these verses. This is what we refer to as the reasons for revelation.

The study of the reasons for revelation is one of the important fields in Quranic sciences. Scholars have explored this topic extensively due to its significance in understanding the events and facts that took place during the Prophet's (PBUH) time, which influenced the revelation of certain verses. Studying these reasons also helps clarify the intended meaning of the verses, removing any ambiguity in understanding the Quranic rulings. Moreover, it highlights the status of prophets and their successors, emphasizing the obligation to follow and obey them, as this is a divine command that all Muslims are required to adhere to

This research examines the narrations related to the reasons for the revelation of several Quranic verses by cross-referencing them with other Quranic verses and ensuring they do not contradict the Quran. The study involves analyzing the narrations' chains of transmission and their content, as well as interpreting the verses to determine whether the mentioned reasons for revelation are part of the interpretation or genuine causes for revelation. It also assesses whether these reasons align with or contradict the Quran. The research concludes that some verses have no specific reason for their

revelation, while others were revealed for particular reasons, identified through internal and external contextual evidence. Therefore, reviewing the reasons for revelation mentioned in the Quran is essential for achieving an accurate understanding of its verses.

Keywords: Reasons for Revelation, Surah Al-Ahzab, Verse of Purification, Wives of the Prophet

المقدمة:

بحث دراسة أسباب النزول لآيات من سورة الأحزاب قسم الى ثلاثة فصول، الفصل الأول تضمن معرفة أسباب النزول مثل طرق معرفة أسباب النزول وصيغ التعبير عنه وصور واشكال أسباب النزول.

اما الفصل الثاني فقد تناول خصائص سورة الأحزاب، والمواضيع العديدة التي تناولت الحياة الخاصة للرسول الكريم(ص) وكذلك علاقته بالمسلمين وما ينبغي عليهم الالتزام به اتجاه رسولهم ومنقذهم. ومن المواضيع الأخرى التي تناولها البحث التشريعات التي تمس حياة المسلمين وتستهدف اجتثاث العادات الجاهلية المتعارف عليها في المجتمع الجاهلي والتي بقي معمولا بها حتى بعد الإسلام مثل التبني والظهار، ومن التشريعات التي تضمنتها السورة ما هو ناسخ لتشريع سابق بعد انقضاء أمده وذلك بسبب الضرورة التي فرضت نفسها على المجتمع الإسلامي وقتئذ، مثل انتقال الميراث بين المسلمين عند بناء الدولة الإسلامية الفتية، فقد كان الارث بين المسلمين يعتمد على الايمان و الهجرة، اما بعد ان قويت الدولة واتسعت وازداد عدد المسلمين صار الايمان والقرابة هما الأساس لانتقال الإرث، هذا وقد تضمنت السورة تشريعات اخرى مثلت الدستور في دولة الإسلام.

وتناول الفصل الثالث دراسة آيات عدة في سورة الأحزاب وهي الآيات (٤،٦،٣٣،٥٩)، واعتمدت الدراسة كتب الفريقين من الشيعة والسنة، فقد تم دراسة رجال السند في كتب الرجال لمعرفة مدى واقعية السبب المذكور خاصة عند تضارب الآراء في سبب النزول، كما تم دراسة أسباب النزول المذكورة في كتب التفسير من خلال دراسة الآية ومعرفة معاني المفردات والأدلة المرتبطة بها، والاحداث التاريخية

في وقت النزول او الوقائع المرتبطة بنزولها ليكون ذلك عاملا في الوصول الى صحة السبب المذكور لنزول الآيات الكريمة او عدم صحته.

لفصل الأول: اساسيات ومفاهيم البحث

١-١-بيان الموضوع

ذكر الزركشي ان معرفة أسباب النزول مهم في فهم معاني القرآن الكريم، وقد تحصل هذا الامر لصحابة الرسول(ص) من خلال القرائن التي تحيط بالقضايا[١]، والقرائن المحيطة بالنص القرآني منها ما هو داخلي في النص ومنها ما هو خارجي؛ وكما سيتبين ذلك من خلال دراسة الآيات التي تعتبر موضوعا للبحث.

١-١-١-مشكلة البحث:

أنّ أسباب النزول أحد البحوث المهمة في علوم القرآن، فهي تساعد على فهم الآيات القرآنية وفهم الاحكام الشرعية وفهم حقيقة الحوادث التاريخية التي حصلت زمن الرسول(ص) والتي أدت الى نزول الآيات الكريمة، لهذا كان لابد من معرفة خصوصيات روايات أسباب النزول ومكانتها العلمية ومدى حجيتها.

ان دراسة أسباب النزول تتم بدراسة السند ودراسة المتن وعلاقته بالنص القرآني والظروف التي نزلت فيها الآيات وتاريخ نزولها، ليتضح المراد من الآيات الكريمة.

١-١-٢-أهمية البحث:

اِنّ معرفة أسباب النزول مهم في فهم معاني القران الكريم ويكون ذلك من خلال القرائن الداخلية والخارجية التي تتعلق بالآيات الكريمة وسيتبين ذلك من خلال دراسة الآيات التي تعد موضوعا للبحث.

اِن دراسة أسباب النزول لعدد من آيات سورة الأحزاب سوف يساعد في معرفة ما اذا كانت الأسباب المختلفة لنزول الآيات القرآنية المذكورة في كتب التفسير المختلفة هي فعلا سبب للنزول ام انها تفسير للآيات ام انها ذكرت على وجه الحكمة والمثال ام لغير ذلك، وبهذا يتضح المراد من النص القرآني.

١-١-٣-تعريف اسباب النزول

نزل القرآن الكريم لهداية الناس وتحرير أفكارهم وعقولهم من التبعية والتقليد الاعمى، ولتربية ارواحهم واتمام مكارم الاخلاق.

كما ان القرآن كان يقدم الحلول للمشاكل التي تواجه الدعوة، ويجيب على الأسئلة التي يوجهها المسلمون او غيرهم الى الرسول (ص)، ويبين موقف الرسالة من بعض الاحداث والوقائع.

لقد كان نزول القرآن الكريم على قسمين:

قسم منه نزل ابتداء لأجل الهداية والتربية والمعرفة من غير ان يكون هناك سبب للنزول كالآيات التي تناولت التوحيد والنبوة والامامة وتصوير مشاهد القيامة والحساب والجزاء وقصص الاقوام الماضية، كما تناولت الآيات الحث على مكارم الاخلاق وغيرها من الموضوعات.

اما القسم الثاني من الآيات فنزل بعد حادثة او سؤال اقتضى جوابا او مشكلة تطلبت حلا[٢]؛ لغرض التربية والهداية والمعرفة.

وذكر الواحدي انه يجب الوقوف على أسباب النزول وصرف العناية اليها لامتناع معرفة تفسير الآية وقصد سبيلها من غير معرفة قصتها وبيان سبب نزولها[٣]. اما الزركشي فقد اعتبر ان معرفة أسباب النزول يوصل الى الحكمة الباعثة على تشريع الحكم، وفهم معاني القرآن[٤].

ويعرف أسباب النزول بانه "ما نزلت الآية او الآيات متحدثة عنه او مبينه لحكمه أيام وقوعه"[٥]، وذكر صبحي الصالح نفس التعريف حيث عرف أسباب النزول بانه "معرفة ما نزلت الآية او الآيات بسببه متضمنه له او مجيبه عنه او مبينه لحكمه زمن وقوعه"[٦]، اما القطان فقد ذكر تعريف قريب من هذين التعريفين وهو "ما نزل قران بشأنه وقت وقوعه كحادثة او سؤال"[٧]، وعرفه الحكيم بانه الأمور التي حدثت في عصر الوحي واقتضت نزول الوحي بسببها[٨].

كما في قوله تعالى" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ"[٩]، سبب نزول الآية ان قوما كانوا إذا أرادوا الخروج للجهاد منعهم ازواجهم واولادهم فمنهم من يتأثر ويقيم ولا يهاجر، فانزل الله هذه الآية[١٠].

وقوله تعالى في سورة التوبة: " أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ"[١١]. نزلت الآية في علي (ع) وحمزة والعباس وشيبه، فقد تفاخر حمزة بعمارة

المسجد الحرام والعباس بسقاية الحاج وشيبه بحجابة البيت، فقال علي (ع) انا افضل لأني آمنت قبلكم ثم هاجرت

وجاهدت، فتحاكموا الى رسول الله (ص)، فانزل الله تعالى الآية الكريمة [١٢]، مفضلا ومقدما الايمان والجهاد على غيره من الاعمال.

وعند الرجوع الى التعريفات نجدها تحمل المعنى نفسه إذ عرفت أسباب النزول بالأمور التي حدثت في عصر الوحي واقتضت نزول الوحي بسببها، وهذه الأمور اما تكون حادثة او مسالة اقتضت جوابا او بيان حكم في امر ما، وكل التعريفات قيدت أسباب النزول بالأمور التي حدثت في حياة الرسول(ص) واقتضت نزول آية او آيات قرآنية، هذا تمييزا لها عما نزل من القرآن في الأمم السابقة او الآيات التي نزلت ابتداء من غير سبب.

١-١-٤-صيغ التعبير عن سبب النزول

تكون صيغ التعبير عن سبب النزول، أولا: صيغة صريحة او نصا اذا قال الراوي: " سبب نزول هذه الآية كذا "، او يدخل فاء تعقيبية على مادة النزول بعد ذكر السؤال او الحادثة، كأن يقول:" سُئل الرسول (ص)عن كذا فنزلت الآية او "حدث كذا"[١٣].

ان الصيغة الأولى "سبب نزول هذه الآية كذا "، لا وجود لها عند مفسري اهل الحديث او الصحابة او التابعين[١٤].

اما الصيغة الأكثر استعمالا في سبب النزول فهي دخول الفاء التعقيبية على مادة النزول بعد ذكر الحادثة كما في الرواية: عن علي بن إبراهيم، عن الصادق (عليه السلام) : ان الرسول(ص) كان في الكعبة يصلي مستقبلا بيت المقدس ثلاث عشرة سنة وبعد الهجرة الى المدينة صلى الى بيت المقدس سبعة اشهر، وبعدها وجهه الله الى الكعبة، وذلك لان اليهود كانوا يُعيِّرون رسول اللّه (ص) بانه تابع لهم ويقولون للرسول انت تصلي الى قبلتنا، فاغتمّ رسول اللّه (ص) من ذلك غماً شديداً، وخرج في جوف الليل ينظر الى السماء ينتظر من الله امرا في ذلك، وعندما أصبح وحضر وقت صلاة الظهر، وكان قد حضر في مسجد بني سالم وصلّى من الظهر ركعتين متوجها الى بيت المقدس، فنزل جبرئيل عليه وأخذ بعَضُديه وحوله الى الكعبة، وأنزل عليه: (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ

الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)[١٥]، فصلى الركعتين الأخيرتين الى الكعبة، عندها قالت اليهود والجهلاء:"مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا"([١٦])([١٧])، ونذكر مثالا اخر عندما استقر الرسول اللّه (ص) في المدينة، بعث السرايا الى الطرقات التي تؤدي الى مكة، لتتعرض لقوافل قريش، حتى بعث عبداللّه بن جحش ونفر من أصحابه الى نخلة، وهي بستان لبني عامر، ليأخذوا قافلة قريش عندما أقبلت من الطائف عليها الأدم والزبيب والطعام، فوافوها وقد نزلت القافلة، وفيها عمرو بن عبداللّه الحضرمي، فعندما نظر الحضرمي الى عبداللّه بن جحش وأصحابه، خافوا وتهيئوا للحرب، وقالوا: هؤلاء أصحاب محمد، وأمر عبداللّه بن جحش من كان معه أن ينزلوا ويحلقوا رؤوسهم، فنزلوا وحلقوا رؤوسهم.

فقال ابن الحضرمي: هؤلاء قوم عبّاد ليس علينا بأس منهم، فلما اطمأنوا ووضعوا السلاح، حمل عليهم عبداللّه بن جحش، فقتل ابن الحضرمي، وقتل أصحابه، وأخذوا القافلة وما تحمل وساقوها الى المدينة وصادف ذلك في أول يوم من رجب من أشهر الحرم، فعزلوا القافلة وما كان عليها، ولم ينالوا منها شيئا.

فكتبت قريش الى رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) إنك استحللت الشهر الحرام وسفكت فيه الدم وأخذت المال، وكثر الكلام في هذا، وجاء الأصحاب يسالون رسول اللّه (ص)، أيحل القتال في الشهر الحرام؟ فأنزل اللّه: " يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ" [١٨].

ثم أنزلت الآية: " الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ "([١٩])([٢٠]).

والصيغة الثانية: تكون ظاهرة في السببية اذا قال الراوي : " نزلت هذه الآية في كذا "، فان ذلك اما يكون سبباً للنزول او انه يدخل في معنى الآية الكريمة.

وترد صيغ من الراوي يحتمل فيها السبب ولا يقطع به كما اذا قال: " ما احسب هذه الآية نزلت الا في كذا "، او "احسب هذه الآية نزلت في كذا "، ومثال ذلك ما روي عن عبد الله بن الزبير انه تخاصم مع رجل من الأنصار في شِراج من الحَره وكانا كلاهما يسقيان به النخل، فقال الرسول ص للزبير: " اسق يازبير، ثم ارسل الماء الى

جارك "، عندها غضب الانصاري وقال: يارسول الله انه ابن عمتك؟ فتلون وجه الرسول (ص) وطلب من الزبير ان يحبس الماء حتى يرجع الى الجُدر، وبعدها يرسل الماء الى جاره، وبهذا استرعى الرسول (ص) حق الزبير، وكان فيما سبق مريدا السعه له وللأنصاري، فقال الزبير: ما احسب الآية الا في ذلك "فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا"[٢١].

واختلف العلماء في قول الصحابي: " نزلت هذه الآية في كذا "، هل يكون بمثابة المسند كما لو ذكر السبب الذي انزلت من اجله الآية او يكون بمثابة التفسير منه الذي ليس بمسند؟ البخاري يدخله في المسند اما غيره فلا يدخله[٢٢].

هذا وان الامام احمد ومسلم وغيرهما لم يدخلوه في المسند وجعلوا هذا مما يقال لاجل الاستدلال والتأويل فهو مما يستدل على الحكم بالآية الكريمة لا من جنس النقل لما وقع[٢٣].

١-١-٥- طريق معرفة أسباب النزول

ان علم أسباب النزول من العلوم النقلية، ويعتمد فيها على النقل الصحيح عن الرسول(ص) او المعصومين او الصحابة او التابعين.

ذكر الواحدي انه لا يحل القول في أسباب النزول الا بالسماع والرواية ممن شاهدوا التنزيل، ووقفوا على أسباب النزول واجتهدوا وبحثوا فيها وجدوا في الطلب، ينقل عن ابن عباس قوله، قال الرسول (ص): " من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار، ومن كذب على القرآن من غير علم فليتبوأ مقعده من النار"[٢٤].

وذكر السيوطي ان سبب النزول اذا روي عن الصحابي فهو مقبول لأنه خبر لا مرد له الا السماع والنقل، او المشاهدة والرؤيا اما التابعي فقوله في سبب النزول اذا سقط الصحابي يكون مرسلا، وحكمه انه لا يقبل الا اذا آزره مرسل آخر، ومن التابعين من هم من أئمة التفسير الآخذين عن الصحابة مثل مجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير[٢٥].

والرد على راي السيوطي في قبول رأي الصحابي بشكل مطلق دون تقييد ما ورد في حديث الحوض للرسول(ص). عن أحمد بن شبيب بن سعيد الحبطي حدثنا أبي عن

يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه كان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : "قال يرد علي يوم القيامة رهط من أصحابي فيحلئون عن الحوض، فأقول: يا رب أصحابي، فيقول: إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى"[٢٦]، فالحديث الشريف يبين أن هناك ممن هو من أصحاب الرسول(ص) ولكنه ممن يحدث بعد الرسول(ص) ، وقد يكون هذا الإحداث قول الكذب او عمل المعصية، والله اعلم.

١-١-٦- صور وأشكال أسباب النزول

تعددت صور نزول الآيات فمنها تعدد الأسباب والنزول واحد او السبب واحد والنزول للآيات متعدد او ان السبب واحد والنزول واحد.

١- تعدد النزول والسبب واحد:

قد يتعدد النزول والسبب واحد فقد ورد عن أم سلمة أنها خاطبت رسول الله(ص) "يارسول الله، لا أسمع الله ذكر النساء بشيء في الهجرة، فأنزل الله: "فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ"[٢٧].

وفي مثال آخر، ورد عن أم سلمة أنها قالت: يارسول الله ما لنا لا نذكر كما يذكر الرجال في القرآن؟ فلم يرعني منه ذات يوم الإ خطابه على المنبر وهو يقول: " إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا"[٢٨].

وعن أم سلمة أنها قالت: "تغزو الرجال ولا تغزو النساء، ولنا نصف الميراث؟"، فانزل الله: " وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا"[٢٩]، فالآيات الثلاث نزلت على سبب واحد[٣٠].

٢- تعدد الأسباب والمنزل واحد:

ان نزول الوحي كان يستهدف تغيير الحياة العقائدية والأخلاقية والاجتماعية بكل ابعادها. ولقد كانت تقع بعض الأمور وتتفق في إشارة واحدة تستدعي نزول القرآن بشأنها هذا مع قرب او بعد الفترة الزمنية بين السببين مما يؤدي الى نزول القران، فقد ذُكر ان سورة الإخلاص نزلت مرة في مكة جوابا للمشركين ومرة في المدينة جوابا لأهل الكتاب[٣١].

٣- السبب واحد والمنزل واحد:

كما في سورة الانسان، نزلت السورة في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام عندما صاموا ثلاثة أيام متتالية لايذوقون فيها سوى الماء، فقد كانوا يعطون أرغفة الشعير وهي كل ما لديهم الى المسكين واليتيم والاَسير يريدون بذلك وجه الله سبحانه، فنزلت الآيات من السورة الكريمة[٣٢].

١-١-٧- أهمية معرفة أسباب النزول

ان معرفة أسباب النزول مهم في فهم آيات القرآن،كما عد الإمام الصادق (ع) أسباب النزول ضرورة لعالم القرآن إذ قال: اعلموا رحمكم الله أنه من لم يعرف من كتاب الله: الناسخ والمنسوخ، والخاص والعام، والمحكم والمتشابه، والرخص من العزائم، والمكي من المدني، وأسباب التنزيل فليس بعالم القرآن، ولا هو من أهله"[٣٣]. والظاهر من حديث المعصوم ان أسباب التنزيل هي أسباب النزول، هذا والحديث متقدم على التاليف في علوم القران.

ان معرفة أسباب النزول له فائدة كبيره وذلك لعدم معرفة تفسير الآية والقصد منها دون معرفة قصتها وبيان سبب نزولها[٣٤].

ان معرفة سبب النزول يساعد على فهم الآية ومعرفة الحكم، كما في قوله تعالى" إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ"[٣٥]، ان ظاهر الآية بعيدا عن معرفة سبب النزول ولا يستلزم ان السعي فرض، وقد قال البعض بعدم فرضيته، ولكن معرفة سبب النزول في كون بعض الصحابة قد تأثموا من السعي بين الصفا والمروة، وذلك لكونه

من عمل الجاهلية قد يسر فهم الآية في كونها نفت الاثم والحرمة للطواف بين الصفا والمروة ولم تذكر الوجوب لأنها ليست بصدد التشريع للطواف[٣٦].

ومن فوائد أسباب النزول إزالة الاشكال، فقد اشكل على مروان بن الحكم معنى قوله تعالى" لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا"[٣٧]، لذا ارسل الى ابن عباس يسأله اذا كان كل أمرئ فرح بما أُوتي واحب ان يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن جميعا، فأجاب ابن عباس ان الآية نزلت في اهل الكتاب وقرا" وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ" الى قوله تعالى "لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ"[٣٨]، ذكر ابن عباس ان رسول الله (ص) سألهم عن شيء، فكتموه وأخبروا الرسول (ص) بغيره، وخرجوا وقد أظهروا أنهم اخبروه بما سألهم عنه، فاستحمدوا بذلك اليه وفرحوا بعدم جوابهم عما سألهم عنه[٣٩].

ومن فوائد أسباب النزول انه طريق قوي في فهم معاني القرآن كما ذكرت في الآية السابقة، ونقل عن عثمان بن مظعون وعمرو بن معدي كرب أنهما كانا يقولان ان شرب الخمر مباح وذلك لقوله تعالى: "لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا"[٤٠]، وقد خفي عليهما سبب نزولها، فعندما نزل تحريم الخمر سال البعض كيف بإخواننا الذين ماتوا وهي في بطونهم (قبل نزول آية التحريم) وقد اخبر الله تعالى انها رجس فانزل الله:" لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا"[٤١].

ومن فوائد أسباب النزول الكشف عن مكانة الأشخاص الذين نزلت فيهم الآيات الكريمة:

كما في قوله تعالى" إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ"[٤٢]. نزلت الآية في العاص بن وائل عندما قال في الرسول (ص) ابتر، عند موت القاسم ابن الرسول (ص)[٤٣].

وآية النجوى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً"[٤٤]، اية ارتبطت بحكم شرعي عام ينطبق على الجميع وهو تقديم الصدقة عند مناجاة الرسول(ص)، ولكن لم يعمل بهذه الآية سوى علي(ع)، بعد ذلك نُسخت، ونزلت الآية " أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ"[٤٥]، فقد ذكرها الإمام

علي في احتجاجه على أبي بكر اِذ قال: " أنشدك بالله أنت الذي قدم بين يدي نجواه لرسول الله صلى الله عليه و آله صدقة فناجاه و عاتب الله تعالى قوما فقال أأشفقتم الآية أم أنا"، قال أبو بكر: بل أنت[٤٦].

١-٢-١- سبب النزول وشان النزول

اِنّ سبب النزول يتناول اِشكالا حاضراً لموقف عارض يستدعي نزول القرآن بشانه، اما شأن النزول فهو أمر واقع سواء أكان حاضرا أم واقعا فيما سبق.

اِنّ سبب النزول هو السبب الموجب لنزول الآيات القرآنية بشأنه وهذا أخص من شأن النزول ، لان الشأن أعم موردا من السبب.

الشأن هو الامر الذي نزلت آية او سورة قرآنية لتعالج شأنه وذلك بالإيضاح والشرح كما في قصص الأنبياء وأخبار الأمم الماضية، خاصة بعد تشويه صورة الأنبياء والمس بقداستهم، فنزل القرآن الكريم ليبين واقع سيرتهم بما ينزه ساحة اقداسهم[٤٧].

١-٢-٢- عموم اللفظ وخصوص السبب

بخصوص السبب الذي نزلت لأجله الآية، وهنا لا يتقيد المدلول القرآني على دائرة السبب الخاص للنزول او الحادثة التي نزلت بشانها، بل يُحمل على عمومه، لأن سبب النزول يأخذ دور الإشارة لا التخصيص، فبعض احكام وتعاليم القران كانت تنزل على اثر وقائع واحداث تقع في حياة الناس لتكون اشد تأثير واكثر أهمية في نظر المسلمين وان كان المضمون عاما وشاملا، فآية اللعان نزلت في شأن هلال بن امية ولكنها فرضت حكما شرعيا عاما يشمل كل من يتهم زوجته بالخيانة[٤٨]، "وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ، وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ"[٤٩].

ومثله تفسير الرسول(ص) الظلم في قوله تعالى: " الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ"[٥٠]، بالشرك من قوله: " إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ"[٥١]، مع فهم الصحابة العموم في كل ظلم.

وكما في آية السرقة "وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا"[٥٢]، فقد سُاِلَ ابن عباس فقال ان الحكم عام وان كان السبب خاص لان الآية نزلت في امرأة سرقت[٥٣].

وقد وردت نصوص عن أئمة اهل البيت تؤيد هذا المعنى: عن ابي جعفر الباقر (ع) قال: "... ان القران حي لا يموت، والآية حية لا تموت، فلو كانت الآية نزلت في الاقوام ماتوا فمات القران، ولكن هي جارية في الباقين كما جرت في الماضين"[٥٤].

النتيجة ان الآيات الكريمة وان كانت تنزل لسبب خاص ويكون فيها حكم معين، الا ان هذا الحكم يكون عاما وليس خاصا بمن نزلت فيهم الآية الكريمة.

الفصل الثاني: سورة الأحزاب

٢-١-١- سورة الأحزاب

وهي سورة مدنية وعدد آياتها ثلاث وسبعون آية[٥٥]. وسميت بالأحزاب وذلك بسبب ذكر الأحزاب في السورة "لَمَّا رَأَ الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزابَ قالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَما زادَهُمْ إِلاَّ إِيماناً وَتَسْلِيماً"[٥٦]، وذلك لتحزب اليهود من بني قريظة والنضير مع قريش وغطفان وهوازن وتكوينهم حزبا واحدا ضد المسلمين[٥٧].

٢-١-٢-فضائل السورة:

عن أُبي بن كعب عن الرسول(ص) اِن من يقرا سورة الأحزاب ويعلمها أهله وما ملكت يمينه كان له الأمان من عذاب القبر[٥٨].

كما روى عبد الله بن سنان عن الامام جعفر الصادق(ع) اِن من يكثر قراءة سورة الأحزاب كان يوم القيامة مجاورا لمحمد (ص) وآله وازواجه[٥٩].

٢-١-٣-ترتيب السورة ومناسبتها لما قبلها وبعدها:

وضعت سورة الأحزاب بين سورتي السجدة التي سبقتها وسورة سبأ اللاحقة بها. سورة السجدة خُتمت بانتظار ما يحكم به رب العالمين في الكافرين. وتوجيه الامر لرسوله (ص) بالاِعراض عنهم طاعة له سبحانه مع مراعاة التقوى.

وافتتحت سورة الأحزاب بمناداة الرسول(ص) وهو اعلى الخلائق بقوله تعالى: "اتق الله"، أي زد من التقوى بمقدار ما تقدر عليه لذي الجلال والاكرام، فهو أهل أن يُجَل لِما له من صفات الجلال والعظمة والكمال واتبعه النهي عن الصغو الى الكافرين والمنافقين، وتضمنت السورة عظيم النعم التي منَّ بها سبحانه على رسوله وعلى المؤمنين بما يستوجب الحمد له سبحانه. وختمت بذكر التوبة والمغفرة لما تبين من

دليل قصدها وتحصيل الرحمة واللطف والنعم التي لا يقدر قدرها ولا يفي العالم بشكرها، اعقب بما يوجب الحمد في الآية الأولى من سورة سبا[٦٠] .

٢-١-٤-سبب نزول السورة:

بعد غزوة أُحد قدم المدينة نفر من قريش وهم أبو سفيان وأبو الأعور السلمي وعكرمة بن ابي جهل ونزلوا عند عبد الله بن ابي بأمان من الرسول(ص) يكلموه، ذهبوا الى الرسول(ص) وذهب معهم عبد الله بن ابي وطعمة بن ابي أُبيرق وعبد الله بن سعد بن ابي سرح فدخلوا على رسول الله وقالوا يا محمد ارفض ذكر آلهتنا واذكر بان لها شفاعة لمن عبدها وندعك وإلهك فشق ذلك على الرسول فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ائذن لنا في قتلهم فأجاب الرسول اني اعطيتهم الأمان وامر بإخراجهم من المدينة ونزلت الآية "ولا تطع الكافرين" وهم أبا سفيان وابا الأعور وعكرمة والمنافقين ابن ابي وبن ابي ابيرق وبن ابي سرح [٦١]،وهذا ما يؤيده الطباطبائي في الميزان[٦٢].

اما السيوطي فقد نقل عن ابن جرير ان شيبة بن ربيعة والوليد بن المغيرة دعوا الرسول(ص) ان يرجع عن دعوته مقابل شطراً من أموالهم، واضاف ان المنافقين واليهود في المدينة هددوه بالقتل إن لم يرجع عن دعوته فنزلت الآية تذكر ان الله سبحانه عليم بالصواب والمصلحة من الخطأ والمفسدة ولا يأمر إلاّ بداعي الحكمة[٦٣].

٢-٢-١-المقاصد العامة للسورة:

تتضمن السورة مجموعة من العلوم والأحكام والمواعظ والقصص منها قصة غزوة الخندق وقصة بني قريظة من اليهود[٦٤]. تتناول السورة الواقع الديني والاجتماعي للمسلمين في مدة تمتد من بعد غزوة بدر الكبرى الى ما قبل صلح الحديبية، وهي مدة مليئة بالأحداث كما انها تشير الى التنظيمات التي أنشاتها أو أقرتها في المجتمع الإسلامي الناشئ. وترتبط هذه الاحداث والتنظيمات بأصل العقيدة الإسلامية وهي طاعة الله والتوكل عليه كافتتاح السورة: "يا أيها النبي اتق الله"، "و توكل على الله و كفى بالله وكيلا"، والتعقيب على بعض التنظيمات الاجتماعية كقوله تعالى:"و إذ أخذنا من النبيين ميثاقهم و منك"، والتعقيب على تخاذل المرجفين يوم الأحزاب " قل: لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل".

كما تضمنت السورة الأوامر الإلهية التي تنظم الحياة الاجتماعية بما يخالف مألوف النفوس في الجاهلية: "و ما كان لمؤمن و لا مؤمنة إذا قضى الله و رسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم"، ولهذه الفترة سمة خاصة اِذ نشأت الدولة الإسلامية الفتية وبدات تبرز فيها ملامح الشخصية المسلمة في حياة الجماعة وفي حياة الدولة، ولم تستقر بعد وتفرض سيطرتها الكاملة كالذي حدث بعد فتح مكة ودخول الناس في دين الإسلام افواجا واستقرار الدولة الإسلامية. والسورة تتضمن تنظيم حياة الاسرة والمجتمع وذلك بتعديل بعض الأوضاع والتقاليد السائدة او ابطالها واخضاعها للنظام الإسلامي الجديد الذي يقوم على طاعة الله والولاية لرسوله (ص).

كما تضمنت الاحكام الشخصية الخاصة بالرسول(ص). والتعاليم الأخلاقية الخاصة بالتعامل مع الرسول(ص).

كما تناولت السورة غزوة الخندق وغزوة بني قريظة، ومواقف الكفار والمنافقين ودسائس اليهود وكيدهم للمسلمين والارجاف في صفوفهم والدعوة الى الهزيمة[٦٥]، وكيف هزم الله حزبهم وابطل كيدهم.

الفصل الثالث: دراسة الآيات(٤، ٦، ٣٣، ٥٩) من سورة الأحزاب

٣-١- التطبيق على عدد من آيات سورة الاحزاب

٣-١-١-الآية ٤ من سورة الأحزاب

قال تعالى: "ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن أمهاتكم وما جعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل".

ذكرت روايات عده في سبب نزول الآية الكريمة، و هذه الروايات هي:

١-ذكر في جامع البيان حدثنا أبو كريب عن حفص بن نفيل عن زهير بن معاوية عن قابوس بن ابي ظبيان أن أباه أبو ظبيان حدثه عن ابن عباس ان الرسول(ص) عندما كان يصلي يوما وكان المنافقون يصلون معه، خطر خطرة، فقال المنافقون ان له قلبين واحدا معكم والثاني معهم فانزل الله الآية تكذيبا لهم، أي ما جعل الله لرجل من جسمين [٦٦].

وعند دراسة سند الحديث اتضح ان قابوس بن ابي ظبيان ضعيف[٦٧]، ولهذا لا يصل الحديث لدرجة الاحتجاج به على السببية.

الامر الاخر ذكر المزني ان سياق الحديث فيه غرابة لان الخطرة هي الوسوسة فكيف للمنافق ان يعلم بها ومكانها الصدر لقوله تعالى: "الذي يوسوس في صدور الناس"[٦٨] ، كما ان الرسول (ص) كان يقول جعلت الصلاة قرة عيني، وهو اتقى الناس واخشاهم له سبحانه[٦٩]؛ كما انه بنص القران الكريم "لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى"[٧٠]، فكيف يكون هو من نزلت فيه الآية؟ ولهذا يسقط هذا السبب، ويرد ولا يقبل.

٢-قال مجاهد اِن أحد المشركين من بني فهر قال اِن في باطني قلبين أعقل بكل واحد منهما من عقل محمد، وقد كذب، فنزلت الآية، ومعناها ما جعل الله لرجل عقلين[٧١] .

وهنا سند الحديث ينتهي الى التابعي، ويصنف هذا الحديث بكونه حديث مقطوع وهو من أصناف الحديث الضعيف[٧٢].

٣-حدّث السدي ان أبا معمر جميل بن معمر من بني جمح كان يحفظ كل ما يسمع، وكان ذا فهم ودهاء، ولهذا قالت قريش ما يحفظ جميل بقلب واحد وانما له قلبين؟! ولما كان يوم بدر هرب منهزما وقد وضع أحد نعليه في اِحدى يديه والثاني في أحد قدميه وهو لا يعي ذلك، فلما لقيه أبو سفيان بشاطئ البحر استخبره فاخبره بهزيمة قريش وأسماء من قُتل منهم، عندها قال له قد ذهب عقلك فما بالك وقد وضعت احدى نعليك في يدك والأخرى في قدمك؟ أجاب ماكنت أحسبها اِلاّ في قدمي، فظهر لهم حاله فنزلت فيه الآية ومعناها ان الله لم يجعل لرجل من فهمين[٧٣].

حسب السبب المذكور ما حدث لجميل بن معمر كان بعد معركة بدر الكبرى التي انتصر فيها المسلمون انتصارا ساحقا لدرجة ان ابن معمر طاش لبه ولم ينتبه لنعاله أفي يده أم في رجله، في حين ان الآية تتحدث عن تشريع سماوي ينظم حياة المسلمين في المدينة وهذا يشعر باستقرار الحياة في المدينة لدرجة ان التشريعات السماوية اخذت تتناول معتقدات خطيرة وسائدة في حياة المسلمين، كما ان لا علاقة

بين ما ذكر عن حادثة ابن معمر وما انزل في الآية الكريمة من تحريم التبني وتحريم الظهار فالسبب المذكور غريب عن سياق الآية.

٤- عن الحسن ان رجلا كان يقول لي نفسان احدهما تامرني والأخرى تنهاني فنزلت الاية فيه، وتعني ان الله لم يجعل لرجل نفسين[٧٤] .

وهنا يدور سؤال عن خطورة هذا الرجل ودوره في حياة الامة حتى ينزل فيه قرآن، وهذا سبب غريب لنزول الآية وبعيد عن سياقها[٧٥].

٥-ذكر مقاتل بن حيان ان "ما جعل الله لرجل من قلبين" هو مثل ضربه الله لزيد بن حارثة الذي تبناه الرسول(ص) بعد عتقه، فلما نزل تحريم التبني نزلت الآية ويكون معناها ما جعل الله لرجل من ابوين، فلا يكون لزيد أبوين حارثة ومحمد(ص).

ونقل عن الزهري في قوله تعالى "مَا جعل الله لرجل من قلبين فِي جَوْفه" ان الله ضرب مثلا في ان زيد بن حارثة[٧٦]، ابن رجل اخر وليس ابنك يا محمد[٧٧]. وعلى هذا فان الآية نزلت ابتداء لهدم بعض المعتقدات الباطلة التي كانت سائدة عند العرب منها اعتقادهم ان الانسان له قلبان قلب يأمره وقلب ينهاه وذلك لتضاد الخواطر، واعتقادهم أن الزوجة اذا ظوهر منها بمنزلة الام ويحسبه طلاق، واعتقادهم أن الدعي المتبني ابنا، فأعلم تعالى ان لا أحد بقلبين وانما هو قلب واحد اما يحل فيه إيمان او يحل فيه الكفر، فنفاها سبحانه، كما ان الزوجة لا تكون أُماً، والدعي لا يكون اِبناً[٧٨] .

كما ان قول الراوي (نزلت الآية)، يحتمل كونها سببا في نزول الآية ويحتمل أنها تحمل المعنى الذي ذكره مقاتل والزهري، ويذهب الباحث الى ان ما ذكر هو ضرب المثل لما شرع ابتداء في الآية الكريمة من نفي التبني والظهار السائدين وقتئذ في المجتمع، فاستخدم المثل يجعل الحس مطابقا للعقل فتتأكد الحقيقة وتكون أوقع في النفوس واشد تأثيراً.

٦-لايجتمع الإيمان والكفر في قلب واحد، فلا يكون لرجل قلب مؤمن معنا وقلب كافر علينا أي لم يجعل الله لرجل من دينين[٧٩]. ونقل عن الامام علي بن ابي طالب(ع) لن يحبنا من يحب مبغضنا ان ذلك لا يجتمع في قلب واحد، و ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه، يحب بهذا قوماً و يحب بالآخر عدوهم[٨٠].

ان ما تقدم أعلاه في النقطة السادسة لم يُذكر سببا في نزول الآية الكريمة، بل يظهر انه من شان نزول الآية لانطباق المعنى في الآية الكريمة على المعنى المذكور في الرواية.

النتيجة

ان قوله تعالى " ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه" هو مثل ضرب لنفي اعتقادين متنافيين عند الانسان، فالآية جاءت لتنفي أموراً كانت تعتقدها العرب في ذلك الوقت، فالآية نزلت ابتداء لتشريع سماوي يهدف الى تغيير الاعتقادات الخاطئة السائدة وقتئذ والتي لا يرتضيها الحق وهي بعيدة عن الواقع مثل كون الزوجة المظاهر منها اماً للزوج، هنا نفت الآية الكريمة هذا الامر كما في قوله تعالى:" وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن امهاتكم" ونفى كون الولد المتبنى ابناً، كما في قوله تعالى "وما جعل ادعياءكم ابناءكم" اِذ نزلت في شأن زيد بن حارثة، فقد تبناه الرسول(ص) قبل النبوة فأراد سبحانه أن يقطع هذا التبني[٨١] ، وان ما تدعون من ادعائكم ان المتبنى ابنا "ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل"[٨٢]، وعليه لا يوجد سبب لنزول الآية الكريمة وأن ما ذكر من السبب بما يتعلق ببداية الآية هو مثل ضرب لتهيئة الناس لقبول الحقيقة وتهيئتهم لأحكام جديدة أُنزلت في الآية الكريمة.

٣-١-٢-الآية السادسة من سورة الاحزاب

قال تعالى: "النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا".

تفسير الآية

"أولى بالمؤمنين"، أولى اسم تفضيل من الولي ويعني اشد قربا[٨٣]، أي ان الله سبحانه جعل ولاية الرسول(ص) على المؤمنين اكثر من ولاية انفسهم[٨٤]، وهذه الأولوية مطلقة فهي تشمل كل الأمور التي تتعلق بالمسلم، وذلك لكون النبي معصوماً وكل تفكيره و قراراته هي في صالح الفرد والمجتمع[٨٥]. وقد ورد عن الرسول(ص) الحديث الشريف" أنا أولى بكل مؤمن من نفسه، و من ترك مالا فللوارث، ومن ترك دينا أو ضياعا فإلي و علي"[٨٦] .

"وازواجه امهاتهم"، أي ان زوجات الرسول(ص) بمثابة أمهات المؤمنين، ولهذا يحرم على المؤمنين الزواج من زوجات الرسول وتحريم العقد عليهن[٨٧] حتى المطلقات منهن[٨٨]، وتعظيمهن، واما في غير ذلك فهن اجنبيات، فلا يجوز النظر اليهن ولا يجوز لهن ترك الحجاب امام المؤمنين، ولا يرثونهن ولا يقال لبناتهن اخوات المؤمنين ولا يحرمن على المؤمنين[٨٩].

"واولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين"، الأقارب بعضهم يرث بعضا بحكم القرابة والايمان بدل التوارث بحكم الايمان والهجرة المحكوم به سابقا، "الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا" يجوز لكم ان توصوا الى اقربائكم او اصدقائكم او معارفكم بالثلث، كان ذلك مكتوبا في اللوح المحفوظ[٩٠] .

سبب نزول الآية الكريمة

ان بعض التفاسير لم تذكر سببا لنزول الآية ،مثل تفسير القمي، فهو من اقدم التفاسير الروائية الشيعية، لم يذكر سببا لنزول الآية الكريمة، بل انه بدا بتفسير الآية؛ حيث ان الآية نصت على جعل الرسول (ص) اباً للمؤمنين وازواجه امهاتهم[٩١] وكذلك فسر الواحدي في الوجيز الآية بانها ذكرت وجوب طاعة الرسول وحرمة نكاح ازواجه[٩٢].

اما مقاتل فقد ذكر في تفسيره سببا لنزول الآية وذلك بقوله عندما نزلت الآية الكريمة "ادعوهم لآبائهم"[٩٣] قال الرسول الكريم ان ادعو زيد لأبيه حارثة وكذلك قال زيد: انا ابن حارثة معروف نسبي. قال سبحانه" فان لم تعلموا آبائهم فإخوانكم في الدين ومواليكم"[٩٤]، فقال رجل في ذلك فانزل سبحانه " النبي أولى بالمؤمنين ..."[٩٥] ، ولم يذكر الرواة الذين ذكروا ان الآية نزلت لهذا السبب.

وذكر الطبري ان المسلمين كانوا يتوارثون زمانا بالهجرة حتى ان المسلمين والمهاجرين لا يتوارثون وان كانوا اولي رحم حتى يهاجروا الى المدينة، فانزل سبحانه هذه الآية فصارت المواريث بالملل حيث اختلط المؤمنين مع بعضهم البعض بعد عام الفتح وانقطعت الهجرة وكثر الإسلام وتوارث الناس على الارحام[٩٦]. فكلام الطبري (فانزل) يقصد منه ان التشريع نزل لتغيير الحكم السابق في التوارث ولا يقصد بكلامه(فانزل)

ان ذلك سبب في نزول الآية بدليل انه لم يذكر طرق الحديث التي ينبغي ذكرها لمعرفة سبب نزول الآية.

وذكر صاحب التبيان ان أساس التوارث بين المسلمين كان على أساس الهجرة حتى نزلت الآية الكريمة ولم يذكر سببا لنزول الآية[٩٧] .

النتيجة

ان الآية السادسة من سورة الأحزاب لم يكن هناك سبب لنزولها، فلم ترد روايات تذكر حدثا ما وقع في ذلك الوقت وكان سبب في نزول الآية، وانما نزلت ابتداء وذلك لتشريع احكام تخص المسلمين في المجتمع الإسلامي؛ وهذه الاحكام تتعلق بولاية الرسول(ص) وحرمة الزواج من ازواجه من بعده، والتوارث بين اولي القربى بعد ان كان التوارث على أساس الايمان والهجرة صار التوارث على أساس الايمان والقربى، فهذه الاحكام، والاحكام التي قبلها تتناسب والفترة الزمنية التي شرعت فيها، حيث انتشر الإسلام واتسعت قاعدته وعز اهله فلم يعد بحاجه لحكم التوارث الذي اعتمد الايمان والهجرة أساسا له، عندما اريد تشجيع المسلمين على الهجرة الى المدينة لتعزيز الدولة الإسلامية الفتيه في حينها، اما وقد عز الإسلام بظهوره في الجزيرة فصار لابد من تشريع ينظم الإرث بين المسلمين في المجتمع الإسلامي يعتمد وشائج القربى ويقوي الروابط الاجتماعية في الاسرة الواحدة ويحقق مصالح المسلمين في المجتمع، فنزلت الآية من سورة الأحزاب.

٣-١-٣-الآية الثالثة والثلاثون من سورة الاحزاب

قال تعالى: "يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا (٣٢) وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (٣٣) وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا (٣٤)"[٩٨] .

تفسير الآيات

الآيات الكريمة في سورة الأحزاب تخاطب زوجات الرسول(ص)، وذكرت الآية "كأحد" وهي نفي عام للمذكر والمؤنث والواحد والجماعة أي ليس احد مثلكن في جلالة القدر

وعظم المنزلة لمكانتكن من الرسول(ص) بشرط التقوى وذلك باجتناب المعاصي والتزام طاعة الله سبحانه، واشترط التقوى حتى لا يعولن على ذلك فيرتكبن المعاصي، ولولا شرط الاتقاء لكان اغراء لهن بالمعاصي، وذلك لا يجوز عليه تعالى.

ثم ذكرت الآية "فلا تخضعن بالقول" لا تلين الكلام مع الرجال حتى لا يطمع فيكن من في قلبه مرض (نفاق او شهوة الزنا)، "وقلن قولا معروفا" أي بريئا بعيدا من الشك موافقا لتعاليم الدين، وامرهن بالاستقرار والزام البيت لمن يقرا قَرن بفتح القاف، او سكينة ووقار لمن قرأ قِرن بكسر القاف، وعدم التبرج أي التبختر والتكبر تبرج الجاهلية الأولى وهو ما كان قبل الإسلام وقيل ما كان بين آدم ونوح او ما كان بين موسى وعيسى عليهما السلام وقيل ما بين عيسى والرسول(ص)، وأُمِرن بإقامة الفرائض من الصلاة والزكاة الواجبة، وطاعة الله ورسوله فيما أُمرن به[٩٩]. وقال تعالى" إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا"، انما محققه لما اثبت بعدها نافية لما سواه[١٠٠] ، فقول القائل انما لك عندي درهم؛ فالقصد ليس عنده سوى درهم، فاذا تقرر هذا فان الإرادة الإلهية هي اذهاب الرجس عن اهل البيت، وهذه الإرادة اما تكون تشريعية فتعم جميع المكلفين ولا اختصاص لها باهل البيت او انها إرادة تكوينية تخص ال البيت دون غيرهم، وهنا تثبت عصمة المعنيين في الآية من جميع القبائح[١٠١]. والرجس في اللغة كل ما هو مستنكر ومستقذر من مأكول او فاحشة او عمل[١٠٢].

اهل البيت؛ فمَن اهل البيت الذين اراد الله اذهاب الرجس عنهم وطهرهم تطهيرا؟ وهنا تعددت الروايات في مَن نزلت الآية الكريمة؟ هل هي في الخمسة أصحاب الكساء؛ الرسول محمد(ص) وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ؟ ام في الرسول(ص) ونساءه؟ ام ان الآية تشمل أصحاب الكساء والنساء؟ ام انها تشمل بيوتات النبي واقربائه من آل علي وآل عقيل وآل العباس ؟

سبب نزول الآية الكريمة:

١-عن ابي الجارود عن الباقر(ع) ان الآية نزلت في رسول الله(ص) وعلي وفاطمة والحسن والحسين، في بيت أم سلمة زوجة الرسول (ص) حيث دعا الرسول عليا وفاطمة والحسن والحسين وجللهم بكساء خيبري ودخل معهم ثم قال" اللهم

هؤلاء أهل بيتي الذين وعدتني فيهم ما وعدتني اللهم أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا"، عندها نزلت هذه الآية الكريمة فقالت أم سلمة وأنا معهم يا رسول الله، قال الرسول: ابشري يا أم سلمة انك الى خير[١٠٣]. وفي رواية اخرى فأنزل الله تعالى الآية الكريمة[١٠٤]، وفي رواية عن أبي سعيد الخدري وعائشة[١٠٥] وأم سلمة وواثلة بن الاسقع[١٠٦] وانس بن مالك أن الآية نزلت في النبي(ص) وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام[١٠٧] .

مناقشة السبب:

قال تعالى: "اِنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيرا"، اِنما من أدوات الحصر تثبت ما بعدها وتنفي ماسواه[١٠٨]، وهي تدل على حصر الإرادة الإلهية بالمخاطبين بقوله "عنكم" ففي الآية قصران: الأول في اذهاب الرجس والتطهير ،والثاني قصر اذهاب الرجس والتطهير في آل البيت.

ولا يراد بأهل البيت نساء النبي خاصة وذلك لقوله تعالى "عنكم" و الميم يشمل الرجال والنساء، ولم يقل عنكن كما كان في الآيات السابقة حيث ورد الضمير نون النسوة احدى وعشرين مرة وفي ضمنها صدر الآية، ومرتان في الآية التي بعدها. والخطاب في الآيات الكريمة اما يكون لهن ولغيرهن ممن يصدق عليهم أهل بيته من أزواجه وأقاربه وهم آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس؛ ولعل هذا هو ما أراده عكرمة وعروة، او يكون الخطاب لغيرهن من أقرباء النبي (ص) وهم آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس، فالمعنى ان الله يريد اذهاب الرجس عنكم، وإرادة الله بان يخص أهل البيت بأمر لم يشرك غيرهم فيه أي خصهم بفضيلة ومزية على غيرهم الا وهي اذهاب الرجس عنهم فقد فعل لهم لطفا اختاروا عنده الامتناع عن القبائح[١٠٩]، باعتبار ان الإرادة التشريعية تشمل جميع المكلفين اما الإرادة التكوينية هنا فقد اختصت بإذهاب الرجس عن آل البيت؛ ولا يراد بها هنا الارادة التكوينية الجبر، وذلك لان للأنبياء والائمة المعصومين أهلية اكتسابية عن طريق أعمالهم كما ان لهم موهبة ذاتية منه سبحانه ليتمكنوا من ان يكونوا اسوة حسنة للناس، فأهل العصمة من الانبياء والائمة الاطهار لا يقدمون على المعصية مع القدرة عليها وذلك لمكان العناية الإلهية واعمالهم الطاهرة، وهذا امر طبيعي ينبعث من أعماق وجود الانسان

نتيجة المعلومات والمعارف والمبادئ الفطرية والطبيعية، وهنا لا يكون جبر ولا اكراه[١١٠] .

ولمعترض أن يقول بأن الخطاب في الآيات السابقة وصدر الآية وما بعدها كان بحق ازواج النبي بدليل نون النسوة الواردة في الآيات، والرد أن الآية" اِنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا" خالية من نون النسوة بل تغير الضمير الى الميم وهذا يشمل النساء والرجال هذا من جهة ومن جهة أخرى فان الآية الكريمة "انما يريد ..." جملة معترضة، وهذا الأسلوب متبع في كلام العرب، فمن عادة الفصحاء أنهم يذهبون من الخطاب الى غيره ثم يعودون اليه كما هو معروف في كلام العرب واشعارهم، والقرآن الكريم مليء بالجمل المعترضة[١١١]؛ كما في الآيات الكريمة" وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ"[١١٢] ، فقوله تعالى "من يغفر الذنوب الا الله" جملة معترضة اريد منها التنبيه على امر هام ، والآية" فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ"[١١٣] ، قوله تعالى" وانه لقسم لو تعلمون عظيم"، جملة معترضة اريد منها التعظيم، وقوله تعالى" وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ"[١١٤] ، فقوله تعالى" والله اعلم بما ينزل جملة تدل على التسديد[١١٥]" هذا وتكثر الجمل المعترضة في القران وتتعدد دلالاتها، وعليه فلا يلزم ان تكون اية التطهير نزلت في نساء النبي(ص) او انها تشملهن.

كما أن سياق الآيات الكريمة يشير الى أن الآية قسمت بيوت النبي الى قسمين قسم ذكرته الآية "وقرن في بيوتكن" بعد خطابهن ب"يا نساء النبي" فقد نسب البيوت اليهن ولم ينسبها الى الرسول(ص) وفي هذا بيان لدرجة تشريف معينة لا يرقى لها بيت اخر، وبيت خصه سبحانه بإرادة اذهاب الرجس عنهم، وبيَن مَن هُم؛ وذلك لقيام الرسول(ص) بضمهم في كساءه جامعا طرفي الكساء لئلا يشاركهم غيرهم في هذا التشريف كما ورد في الاحاديث[١١٦] .

كما اكد جميع المسلمين ان اية "انما يريد الله ..." قد نزلت وحدها ولم ترد رواية واحدة تذكر ان اية التطهير نزلت ضمن آيات نساء النبي(ص) او انها متصلة بها،

وقد وضعت بين الآيات المختصة بنساء النبي اما بأمره (ص) او عند التأليف بعد رحلته[١١٧].

وقد اجمع علماء الشيعة وعدد كبير من علماء أهل السنة أن آل البيت هم محمد (ص) وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وذلك بقرينة الاحاديث المتواترة المنقولة عن الرسول(ص)، وقد نقل الواحدي في كتابه الوجيز راي عدد من علماء السنة ممن قال ان الآية نزلت في أصحاب الكساء الخمسة[١١٨]، وقد ذكر صاحب الميزان ان الروايات الواردة في أصحاب الكساء من طرق أهل السنة تزيد على سبعين رواية، اما ما ورد من طرق رواة الشيعة فيقارب الأربعين طريق، منها ما ورد عن الامام علي والسجاد والباقر والصادق والرضا عليهم السلام وأم سلمة وابي ذر وغيرهم[١١٩] .

كما أن صاحب التبيان ذكر طرقا مختلفة بالإضافة الى طرق الحديث الواردة عن الرسول (ص) والائمة الاطهار؛ من هذه الطرق روى ابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني والثعلبي عن ابي سعيد الخدري، وروى ابن المنذر والحاكم وابن مردويه والترمذي وابن جرير والبيهقي في سننه من طرق عدة عن ام سلمه، وعن الحميدي في غاية المرام لما ورد في الصحيحين عن عائشة[١٢٠]،وأنس بن مالك وواثلة بن الاسقع والتي تنص على ان الآية نزلت في أصحاب الكساء[١٢١] .

وقد عين الرسول(ص) هذا البيت من خلال الاحاديث الواردة عن الصحابة كما ذكرنا ، ومن خلال ما كان يقوم به على باب علي لأشهر على مرأى ومسمع من المسلمين؛ وذلك كما روى أبو عبد الله عن أبو سعيد أحمد بن علي بن عمر بن حبيش الرازي عن أحمد بن عبد الرحمن الشبلي أبو عبد الرحمن عن أبو كريب عن معاوية بن هشام عن يونس بن أبي إسحاق عن نفيع أبي داود عن أبي الحمراء انه كان يقول مكثت في المدينة تسعة أشهر كيوم واحد وكان الرسول(ص) يأتي كلّ غداة فيقوم على باب علي وفاطمة فيقول الصلاة "انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيرا"[١٢٢] . وروي هذا المعنى عن طريق اخر ينتهي الى أنس بن مالك[١٢٣]، وعن ابن جرير وابن مردويه عن ابي الحمراء انه عندما كان في المدينة حفظ من الرسول(ص) ثمانية اشهر انه كلما خرج الرسول(ص) الى صلاة الغداة اتى

باب علي فوضع يده على جنبي الباب ثم قال: الصلاة الصلاة «إنما يريد الله ليذهب» الآية. وروي هذا المعنى عن ابن جرير وابن المنذر والطبراني والترمذي وابن ابي شيبه والحاكم وابن مردويه عن أنس[١٢٤]. والظاهر ان الرسول (ص) كان يفعل ذلك لعدة اشهر ليقول للجميع ان آل بيته المعنيين بهذه الآية هم أصحاب الكساء لا غير، وهو (ص) مَن نزل فيه" وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى"[١٢٥].

هذا ويذكر الفخر الرازي ان الآل هم الذين يؤول امرهم الى الرسول(ص) فكل من كان امرهم اليه اكمل واشد كانوا هم الآل، ولاشك ان التعلق بين علي وفاطمة والحسن والحسين والرسول اشد التعلقات، وهذا كالمعلوم المتواتر فلزم ان يكونوا هم الآل[١٢٦] .

هذا وان لازم التطهير هو عصمتهم من جميع المعاصي والذنوب، وهذا يثبت حجيتهم ووجوب طاعتهم وذلك لانتفاء صدور المعصية عنهم في القول والعمل[١٢٧]، فقد ورد عن الامام علي (ع) قوله " تالله لقد علمت تبليغ الرسالات واتمام العدات وتمام الكلمات وعندنا أهل البيت أبواب الحكم وضياء الامر"[١٢٨]. ومن قوله (ع): " وإني لعلى بينة من ربي ومنهاج من نبيي وإني لعلى الطريق الواضح ألقطه لقطا انظروا أهل بيت نبيكم، فالزموا سمتهم واتبعوا أثرهم فلن يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم في ردى فإن لبدوا فالبدوا وإن نهضوا فانهضوا ولا تسبقوهم فتضلوا ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا"؛ وهو من كان يقول: " والذي بعث محمدا بالحق وكرم وجهه ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي ولا زللت ولا زل بي وإني لعلى بينه من ربي بينها الله لرسوله، وبينها رسوله لي"[١٢٩]. ولا اصدق من الامام علي وهو الصديق الأكبر[١٣٠].

اما نساء النبي فأن خطابهن مختلف تماما كما قدمت الآيات السابقة فهو مشروط بتقوى الله وطاعته والا من "يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب"[١٣١] أي مَن تأت بمعصية ظاهرة يضاعف لها العذاب ومن تقنت نؤتها اجرها مرتين من تطع الله لها مثلَي غيرها من النساء[١٣٢]، وذلك لمنزلتهن في الشرف تزيد على جميع النساء[١٣٣]، وذلك لمكانتهن من رسول الله (ص).

أن زوجات الرسول وأن كن يتصفن بالفضيلة اِلاّ أنهن غير معصومات عن الخطأ، ومن جهة اخرى هل أن كل زوجات الرسول (ص) مطيعات لله ورسوله ولا يعصين الله ولا يخالفن امره؟ فلنتحاكم الى كتاب الله ونتعرف على بعض ما جاء في بعض

النساء؛ قال تعالى في اثنين من نساء النبي: "اِن تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين" ، الآية تخاطب زوجتي النبي(ص) عائشة وحفصة، ان تتوبا من التعاون على إيذاء النبي والتظاهر عليه لذا وجب عليكما التوبة والرجوع الى الحق، فقد صغت أي مالت قلوبكما الى الاثم، عن ابن عباس ومجاهد، عن ابن عباس سالت عمر بن الخطاب مَن المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله قال عائشة وحفصة، هكذا ورد في صحيح البخاري، فان " الله مولاه وصالح المؤمنين"[١٣٤]، الذي يتولى حياطته وحفظه ونصرته، صالح المؤمنين هو مَن ينوب عن الجميع في فعل الخير، وقد وردت الرواية عن طريق الخاص والعام ان "صالح المؤمنين" امير المؤمنين علي(ع)[١٣٥]. فانظر الفرق بين سيرة علي وأهل بيته الذين أراد الله اذهاب الرجس عنهم وطهرهم وبين سيرة زوجات الرسول(ص).

هذا بالإضافة الى ما فعلته عائشة زوج الرسول(ص) من بعد استشهاده، وذلك بعدما سمعت ان الخلافة آلت الى الامام علي(ع) حيث اخذت تحشد الناس في مكة وتشجعهم على الخروج عن طاعة خليفة الله وخليفة رسوله الامام علي(ع) لغاية ما، حتى سارت مع الحشود الى البصرة حيث حدثت معركة الجمل نسبة الى الجمل الذي استقر هودجها عليه تقاتل ولي الله وولي رسوله، خليفة اختاره اهل الحل والعقد في المدينة واجتمع على بيعته المسلمون؛ حتى انتهت المعركة عن عشرة الاف قتيل[١٣٦]. وقد روي ان عمار بن ياسر قال لعائشة: ان الله امرك ان تقري في منزلك، فقالت يا أبا اليقظان ما زلت قوالا بالحق، فقال الحمد لله الذي جعلني كذلك على لسانك[١٣٧].

والمعصية الأخرى التي صدرت عن اثنين من زوجات الرسول من بعد وفاته هو مخالفة حكم الله النازل "وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا"[١٣٨]، وفي آية أخرى "أُمَّهَاتُهُمْ"[١٣٩]، وهنا جعل الهي ان نساء النبي هن أمهات للمؤمنين وهذا يقتضي ان تزوج احد المسلمين بزوج الرسول وَأَزْوَاجُهُ من بعده له حكم تزوج المرء امه[١٤٠]؛ وقد وقعت هذه المخالفة من قبل اثنين من زوجات الرسول(ص) اللاتي فارقهن في حياته مثل قتيلة بنت قيس الكلبية وذلك لزواجها بعد

رسول الله (ص) من عكرمة بن ابي جهل ولم ينكر ذلك احد كما يقول القرطبي؛ وعند ذاك استدل القرطبي على جواز زواجها بالإجماع[١٤١]؛ وهو مخالف لحكم الله، وكذلك زواج الكندية من بعد الرسول(ص)، وعن الشافعي تحريم تزوج من عقد عليها الرسول(ص)[١٤٢]. وكان الله يعلم بالمعاصي التي تصدر منهن فكيف تشملهن آية التطهير؟!

هذا وقد ورد في مسند مسلم حدثنا محمد بن بكار الريان عن حسان بن إبراهيم عن سعيد بن مسروق عن يزيد بن حيان عن زيد بن ارقم، قال دخلنا على زيد وقلنا لقد رأيت خيرا؛ صاحبت رسول الله(ص) وصليت خلفه، قال "الا واني تارك فيكم الثقلين: احدهما كتاب الله عز وجل هو حبل الله مَن اتبعه كان على الهدى ومَن تركه كان على ضلالة" فقلنا: من أهل بيته؟ نساؤه؟ قال: لا وايم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى أبيها وقومها، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده"[١٤٣]. وفسر صاحب الميزان البيت بالنسب، يقال بيوتات العرب بمعنى الأنساب، و الروايات الواردة عن أم سلمة وغيرها تفسر أهل البيت بعلي وفاطمة والحسن والحسين(ع)[١٤٤].

كما أن الأحاديث الشريفة التي وردت عن أبي سعيد الخدري وأنس بن مالك وعائشة وأم سلمة وواثلة بن الاسقع وغيرها من الطرق والتي نقلت في كتب الفريقين تؤكد أن الآية نزلت في الخمسة أصحاب الكساء.

٢-عن عبد الله بن حامد عن احمد بن محمد بن يحيى عن احمد بن نجده الحماني عن ابن المبارك عن الاصبغ بن علقمه اخبرني المعافى ابن زكريا عن محمد بن جرير عن حميد عن يحيى بن واضح عن الاصبغ بن علقمه عن عكرمة أن قوله تعالى" اِنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت" اِنما هو في ازواج النبي(ص) خاصة، قال وكان عكرمة ينادي بهذا في السوق. وهذا ما ذهب اليه مقاتل، وكان يقول يعني كل نساء الرسول(ص) ليس معهن رجل[١٤٥].

سند هذا الحديث ينتهي الى عكرمة ومقاتل، عكرمة البربري الأصل مولى ابن عباس، حيث ذمه علماء الجرح والتعديل، وهو متهم بالكذب، وكان يرى راي الخوارج [١٤٦]؛ أي

انه ينهج نهجا عدائيا لعلي (ع) وآله. ونقل الخوئي عن الكشي في عكرمة انه غير ممدوح[١٤٧].

أما مقاتل بن سليمان الخراساني مولى الأزد فكان يأخذ علم القران من اليهود والنصارى ما يوافق كتبهم، وكان من المشبهة وكان يكذب في الحديث[١٤٨]، وذكر في الكامل أنه منكر الحديث وأنه كان دجالا جسورا؛ وكان يقول سلوني عما دون العرش فقام اِليه رجل فقال أخبرني عن النملة اين امعاؤها فلم يحر جوابا[١٤٩].

فاذا كان هذا حال من ينتهي إليهم هذا الحديث فكيف يقبل؟!

اما ما تضمنه الحديث فقد تم مناقشته في النقطة الأولى.

النتيجة:

يتضح من خلال مناقشة سند الحديث ومتنه أن الآية الكريمة نزلت في الرسول(ص) وآل بيته وهم علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وذلك لما تواتر عن علماء المسلمين الشيعة والسنة اِن آل البيت هم أصحاب الكساء، وذلك لما نقل من أمهات المؤمنين ومن الصحابة والائمة الاطهار وبطرق مختلفة، وأكد الرسول (ص) هذا الأمر من خلال وقوفه لعدة اشهر على باب علي وفاطمة عليهم السلام واضعا يديه الكريمتين على جانبي الباب وهو يتلو "اِنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا". هذا بالإضافة الى القرائن الأخرى التي ذكرت في محلها.

أما الروايات التي وردت عن طريق عكرمة ومقاتل والتي تذكر أن الآية نزلت في نساء الرسول فقد ثبت كذب الرواة من كتب رجال الشيعة والسنة.

٣-١-٤-الآية التاسعة والخمسون من سورة الاحزاب

قال تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا"

تفسير الآية

الجلابيب جمع جلباب وهو خمار تغطي به المرأة رأسها ووجهها او ثوب تشتمل به المرأة فتغطي جميع بدنها[١٥٠]. "يدنين عليهن من جلابيبهن" أي يتسترن بالجلباب فلا تظهر صدورهن وجيبوهن، ويعرفن بأنهن أهل الستر والصلاح فلا يتعرض لهن أهل الفسوق[١٥١].

سبب النزول

كانت في المدينة النساء المؤمنات يخرجن في الليل الى المسجد لإداء صلاة المغرب او العشاء خلف رسول الله(ص)، او لقضاء حاجتهن، فكان أهل الفسوق في المدينة يقعدون لهن على الطريق يتعرضون لهن بقول او فعل ويؤذونهن، فانزل سبحانه الآية، تأمرهن بإرخاء جلابيبهن فيعرفن ويتميزن عن الإماء فلا يتعرض لهن اهل الريبة [١٥٢].

وفي رواية عن عائشة ان سبب النزول أن سودة زوجة الرسول (ص) خرجت في الليل لحاجة لها وكانت امرأة جسيمة، فرآها عمر فقال لها يا سودة أنك لا تخفين علينا فانظري كيف تخرجين، فرجعت الى الرسول (ص) واخبرته بما قال عمر لها. فأوحي الى الرسول وقال: "قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن"[١٥٣].

ويذكر صاحب ترتيب السور أن الآية تشريعية مستمرة الشمول لكل عصر، حيث أوجب على المؤمنات ،أن يتميزن بلباس ساتر يميزهن عن الإماء او غير المؤمنات، هذا دون التقيد بشكل اللباس المتبع عصر الرسول(ص) لأن كل عصر له مظهره الخاص به، كما أن لكل زمان ومكان لباس خاص به؛ المهم يجب اِختيار اللباس الذي يحقق الغاية التي شرع من أجلها الحجاب وذلك بأن يكون اللباس ضمن حدود الآداب الاسلامية[١٥٤].

النتيجة

أجمع العلماء أن الآية نزلت بسبب إيذاء الفاسقين والمنافقين للمؤمنات عندما كن يخرجن في الليل لقضاء حاجتهن، أذ أوجبت الآية عليهن الإلتحاف بالجلباب؛ حتى يكف أهل الريبة عنهن، وهذا الحكم شامل لنساء النبي(ص) ولغيرهن من عامة المؤمنات في عصر الرسالة وفي غيره من العصور وفي كل الاماكن، ونحن اليوم احوج للالتزام بالحجاب من كل عصر وذلك لكثرة الفساق وأهل الريبة، فالتزام الحجاب أمر اِلهي يجب طاعته، والحجاب هو الوسيلة التي تحافظ بها المؤمنات على أنفسهن وإبعاد أصحاب القلوب المريضة عنهن.

٣-٢-النتائج

أسباب النزول بحث مهم من بحوث علوم القران، فهو يساعد على فهم آيات القرآن الكريم ومعرفة الحكم، كما يساعد على إزالة الإشكال في فهم الآية وفهم معانيها، ومعرفة مَن نزلت فيهم الآية الكريمة.

البحث تناول آيات من سورة الأحزاب، فقد تضمنت سورة الأحزاب عظيم النعم التي مَنَّ الله بها على المسلمين خاصة. ومن هذه النعم هزيمة الأحزاب ورجوعهم عن مدينة الرسول بعد ان تكالب مشركو مكة ويهود المدينة ومنافقو الجزيرة على الإسلام وأهله.

وتضمنت السورة التشريعات التي تهدف الى تنظيم الحياة الاجتماعية للمسلمين، والأحكام الخاصة بالرسول(ص) وزوجاته، وأهل بيته، وبينت كيفية التعامل مع الرسول(ص).

من خلال دراسة آيات عدة في سورة الأحزاب تحصل ما يلي:

١-الآية الرابعة من سورة الأحزاب، قوله تعالى في الآية الكريمة: " ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه"، هو مثل لنفي بعض الاعتقادات السائدة في المجتمع والتي تعتبر جزء من الاعتقادات الجاهلية، فالمثل هنا يرتبط بنفي الاعتقاد السائد في كون الابن المتبنى مثل الابن الصلبي، ونفت كون زوجة الولد المتبنى مثل زوجة الابن، فكان هذا المثل بمثابة تهيئة المجتمع نفسيا للأحكام التي تنفي الاحكام الجاهلية التي سار عليها المجتمع.

٢-الآية السادسة من سورة الأحزاب" النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ"، لم يكن هناك سببا لنزولها، وان الآية نزلت ابتداء لتشريع احكام تتعلق بحياة الرسول(ص) وحياة المسلمين وتنظيم العلاقات الاجتماعية بينهم.

٣-الآية الثالثة والثلاثون من سورة الأحزاب "وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا"، نزلت في الرسول(ص) وال بيته علي

وفاطمة والحسن والحسين، خاصة دون غيرهم. وقد تبين هذا من خلال القرائن الداخلية والخارجية للآية الكريمة.

٤-الاية التاسعة والخمسون من السورة "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ"، نزلت في فرض الحجاب على النساء لكف اذى الفاسقين والمنافقين عن النساء، وهذا الحكم عام يشمل جميع النساء، ويجب الالتزام به في عصر الرسالة وفي غيرها من العصور.

الهوامش:

١ –الزركشي،مجمد بن بهادر،البرهان في علوم القران،ج١،ص٢٢.

٢ – السيوطي،عبد الرحمن بن ابي بكر(ت٩١١هـ)،الاتقان في علوم القران،الهيئه المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤ م.الحكيم،محمد باقر،علوم القران،ص٣٧،(مجمع الفكر الإسلامي،ط٥، ١٤٢٤هـ).

٣ –الواحدي،علي بن احمد،أسباب نزول القران،ج١،ص٨.

٤ –الزركشي،محمد بن عبد الله،البرهان في علوم القران،ج١،ص٢٢.

٥– الزرقاني،محمد عبد العظيم،مناهل العرفان،ص١٠٨،(مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه،ط٣).

٦ –الصالح،صبحي،مباحث في علوم القران،ص١٢٣،(دار العلم للملايين،ط٢٤، ٢٠٠٠م).

٧ –القطان،مناع،مباحث في علوم القران،ص٧٨،(مكتبة المعارف للنشر والتوزيع،ط٣ ،١٤٢١هـ).

٨ – الحكيم،محمد باقر،علوم القران،ص٣٨.

٩ –(التغابن،١٤).

١٠ – الواحدي،علي بن احمدت٤٦٨هـ،أسباب نزول القران،ط٢، ١٩٩٢م.

١١ –(التوبة،١٩).

١٢– البحراني،هاشم بن سليمان(ت١١٠٧)،البرهان في تفسير القران،مؤسسة البعثه، قم،ط١، ١٤١٥هـ.

١٣ – القطان، مناع خليل،مباحث في علوم القران،ص٨١،مكتبة وهبة.

١٤–الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القران، ج١، ص١٠٢، ط٣، مطبعة عيسى البابي الحلبي.

١٥–(البقرة،١٤٤).

١٦ –(البقرة،١٤٢).

١٧ – مجمع البيان، الطبرسي، ج١، ص٤١٣.

١٨ –(البقرة،٢١٧).

١٩ – (البقرة،١٩٤)

٢٠ –تفسير القمي، ج١، ص٧١.

٢١ –(النساء،٦٥).

٢٢ –القطان، مناع خليل، مباحث في علوم القران،ص٨٢، مكتبة وهبة.

٢٣ –الزركشي، محمد بن عبد الله(ت٧٩٤هـ)،البرهان في علوم القران،ج١،ص٣٢.

٢٤ –ينظر:الواحدي،علي بن احمد،أسباب نزول القران،ص٨–٩،(دار الإصلاح–الدمام،ط٢، ١٤٢١هـ).

٢٥ – ينظر:قواسمه،سندس ياسر حسن،اسباب النزول دراسه وتحليل سورة ال عمران نموذجا،جامعة الخليل،فلسطين.

٢٦ –العسقلاني،احمد بن علي بن حجر،فتح الباري شرح صحيح البخاري،ج١١،ص٤٨١.

٢٧ –(ال عمران،١٩٥).

٢٨ –(الأحزاب،٣٥).

٢٩ –(النساء،٣٢).

٣٠ – القطان، مناع، مباحث في علوم القران،ص٨٨،٨٧.

٣١ –الحكيم ، محمد باقر، علوم القران، ص٤١.

٣٢ –القمي،علي بن إبراهيم، ج٢، ص٣٩٩،٣٩٨، ط٣، دار الكتب، قم.

٣٣ –الحسيني،محمد رضا، بحث أسباب النزول، دار السيدة رقية للقران الكريم.

٣٤ – الواحدي،علي بن احمد، أسباب النزول، ص٨.

٣٥ –(البقرة،١٥٨).

٣٦ – السيوطي،الاتقان في علوم القران،ج١،ص١٠٩. الحسني، نذير، مدى أهمية أسباب النزول واعتبارها، الحلقه ١٤.

٣٧ –(ال عمران،١٨٨).

٣٨ –(ال عمران،١٨٨).

٣٩– ينظر:الزركشي، البرهان في علوم القران، ج١، ص٢٧. السيوطي، الاتقان في علوم القران، ج١، ص١٠٨.

٤٠ –(المائدة،٩٣).

٤١ – الزركشي ،البرهان في علوم القران، ج١، ص٢٨.

٤٢ – (الكوثر،٣).

٤٣ –الطباطبائي، محمد حسين، الميزان،ج٢٠، ص٣٧٢.

٤٤ -(المجادلة،١٢).

٤٥ -(المجادلة،١٣).

٤٦ - الفيض الكاشاني، محمد بن شاه مرتضى، الصافي، ج٥، ص٣٧٢، ط٢، الصدر، طهران.

٤٧ -معرفت،محمد هادي،تلخيص التمهيد،ج١،ص١١٢،(مؤسسة التمهيد،قم،ط٢، ٢٠١٢م).

٤٨ - الحكيم،محمد باقر،علوم القران،ص٤٢.

٤٩ -(النور،٦،٧).

٥٠ -(الانعام،٨٢).

٥١ -(لقمان،١٣).

٥٢ -(المائدة،٣٨).

٥٣ - السيوطي،الاتقان،ج١،ص١١٢.

٥٤ - العياشي، محمد بن مسعود(ت٣٢٠هـ)، تفسير العياشي، ج٢، ص٢٠٣، المكتبة العلمية الإسلامية، ط١.

٥٥ -االطبرسي،الفضل بن الحسن،مجمع البيان،ج٨،ص٥٢٥.الالوسي،محمود بن عبد الله،روح المعاني،ج١١،ص١٤٠.

٥٦ -(الأحزاب،٢٢).

٥٧ -ينظر: بن هشام،عبد الملك،السيرة النبوية،ج٢،ص٢١٤.بن عاشور،محمد بن محمد،التحرير والتنوير،ج٢١،ص٣٧٨.

٥٨ -ينظر:الثعلبي،احمد بن محمد(ت٤٢٧)،الكشف والبيان في تفسير القران،ج٨،ص٥.الطبرسي،مجمع البيان،ج٨،ص٥٢٥.

٥٩ -ينظر:الطبرسي، الفضل بن الحسن،مجمع البيان في تفسير القران،ج٨،ص٥٢٥.

٦٠ -ينظر:الغرناطي،احمد بن إبراهيم(ت:٧٠٨هـ)،البرهان في تناسب سور القران،ج١،ص٢٨٠-٢٨٣.البقاعي،إبراهيم بن عمر(ت:٨٨٥هـ)،نظم الدرر في تناسب الايات والسور،ج١٥،ص٢٧٥-٢٨١.

٦١ -ينظر:الواحدي،علي بن احمد،الوجيز،ج١،ص٨٥٧.الطبرسي،الفضل بن الحسن.مجمع البيان،ج٨،ص٥٢٦.الزمخشري،محمود بن عمرو،الكشاف عن حقائق غوامض

التنزيل،ج٣،ص٥١٩. الثعلبي،احمد بن محمد(ت٤٢٧)،الكشف والبيان في تفسير القران،ج٨،ص٥.الحويزي،عبد علي بن جمعه،نور الثقلين،ج٤،ص٢٣٥.

٦٢ –ينظر :الطباطبائي،محمد حسين،الميزان،ج١٦،ص٢٧٤.

٦٣ –اينظر :لسيوطي،جلال الدين بن ابي بكر،الدر المنثور،ج٦،ص٥٦٠. الزمخشري،محمود بن عمرو،الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،ج٣،ص٥١٩.

٦٤ –ينظر :الطباطبائي،محمد حسين،الميزان،ج١٦،ص٢٧٣.

٦٥ –ينظر :قطب،سيد،في ظلال القران،ج٦،ص٢٨١٨–٢٨١٩.

٦٦ –ينظر :الماوردي،علي بن احمد،النكت والعيون،ج١،ص٣٧٠.القرطبي،مكي بن حموش،الهداية الى بلوغ النهاية،ج٩،ص٥٧٨٢.السيوطي،عبد الرحمن بن ابي بكر،الدر المنثور،ج٦،ص٥٦٢.

٦٧ – ينظر :العقيلي،كتاب الضعفاء الكبير،ج٣،ص٤٨٩.

٦٨ –(الناس،٥).

٦٩ –ينظر :المزيني،خالد بن سلمان،المحرر في أسباب نزول القران،ج٢،ص٧٩٦.

٧٠ –(النجم،٣).

٧١ –ينظر :الماوردي،علي بن احمد،النكت والعيون،ج١،ص٣٧٠. القرطبي،مكي بن حموش،الهداية الى بلوغ النهاية،ج٩،ص٥٧٨٢. السيوطي،عبد الرحمن بن ابي بكر،الدر المنثور،ج٦،ص٥٦٢.

٧٢ –ينظر :الحكيم،حسن،مذاهب الإسلاميين في علوم الحديث،ص٢٤٤.

٧٣ –ينظر :الماوردي،علي بن احمد،النكت والعيون،ج١،ص٣٧٠. السيوطي،عبد الرحمن بن ابي بكر،الدر المنثور،ج٦،ص٥٦٢.الطوسي،محمد بن الحسن،التبيان،ج٨،ص٣٤١.

٧٤ –ينظر :الماوردي،علي بن احمد،النكت والعيون،ج١،ص٣٧١. القرطبي،مكي بن حموش،الهداية الى بلوغ النهاية،ج٩،ص٥٧٨٢. السيوطي،عبد الرحمن بن ابي بكر،الدر المنثور،ج٦،ص٥٦٢. الطوسي،محمد بن الحسن،التبيان،ج٨،ص٣٤١.

٧٥ –ينظر :الماوردي،النكت والعيون،ج١،ص٣٧١. القرطبي،مكي بن حموش،الهداية الى بلوغ النهاية،ج٩،ص٥٧٨٢. السيوطي،عبد الرحمن بن ابي بكر،الدر المنثور،ج٦،ص٥٦٢.

٧٦ – زيد بن حارثه كان عبدا لخديجة (ع) فوهبته للرسول(ص) فاقام معه وبعد مدة جاء ابوه وعمه لفدائه فقال الرسول(ص) "خيراه فان اختاركما فهو لكما دون فداء" عندها اختار

الرق مع الرسول (ص)، فقال (ص) "يامعشر قريش اشهدوا انه ابني يرثني وارثه". منقول من بن عطيه،عبد الحق بن غالب،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب،ج٤،ص٣٦٨.

٧٧ –ينظر :حموش،مكي بن ابي طالب،الهداية الى بلوغ النهاية،ج٩،ص٥٧٨٢.السيوطي،عبد الرحمن بن ابي بكر،ج٦.ص٥٦٢.

٧٨ – ينظر :ابن عطيه،عبد الحق بن غالب،المحرر الوجيز،ج٤،ص٣٦٨.

٧٩ –ينظر :الماوردي، النكت والعيون،ج١،ص٣٧١. القرطبي،مكي بن حموش،الهداية الى بلوغ النهاية،ج٩، ص٥٧٨٢. الطوسي،محمد بن الحسن،التبيان،ج٨،ص٣٤١.

٨٠ –ينظر :القمي،علي بن إبراهيم،تفسير القمي،ج٢،ص١٧٢.الحويزي،عبد علي بن جمعه،نور الثقلين،ج٤،ص٢٣٤.

٨١ –ينظر :الدمشقي،إسماعيل بن عمر،تفسير القران العظيم،ج٦،ص٣٧٦.

٨٢ –(الأحزاب،٤).

٨٣ –ينظر :ابن عاشور،التحرير والتنوير،ج٢١،ص١٩٣.

٨٤ –ينظر :القمي،نفسير القمي،ج٢،ص١٧٦. الواحدي،علي بن احمد،الوجيز،ج١،ص٨٥٨.

٨٥ –ينظر :الطوسي،محمد بن الحسن،التبيان،ج٨،ص٣١٨.الشيرازي،ناصر مكارم،الأمثل،ج١٣،ص١٦٧–١٦٨.

٨٦–

ينظر :سليمان،مقاتل،تفسيرمقاتل،ج٣،ص٤٧٤.الطبري،محمد،جامعالبيان،ج٢١،ص٧٧.ابن عاشور،التحرير والتنوير،ج٢١،ص١٩٤.الشيرازي، ناصر مكارم،الأمثل، ج١٣،ص١٦٩. السايس، محمد علي، تفسير آيات الأحكام،ص٦٣٠.

٨٧ –ينظر :الطوسي،محمد بن الحسن،التبيان،ج٨،ص٣١٧.

٨٨ –ينظر :السايس،محمد علي، تفسير آيات الأحكام،ص٦٣٠.

٨٩ –ينظر :ابن عاشور،التحرير والتنوير،ج٢١،ص١٩٦. الشيرازي،ناصر مكارم،الأمثل ،ج١٣،ص١٧٠.السايس، محمد علي، تفسير آيات الأحكام ،ص٦٣٠.

٩٠ –ينظر :الواحدي،علي بن احمد،الوجيز،ج١،ص٨٥٨. الشيرازي،ناصر مكارم،الأمثل،ج١٣،ص١٧٢.

٩١ –ينظر :القمي،نفسير القمي،ج٢،ص١٧٦.

٩٢ -(الأحزاب،٥).

٩٣-(الأحزاب،٥).

٩٤ -(الأحزاب،٥).

٩٥ -ينظر :سليمان،مقاتل،تفسيرمقاتل،ج٣،ص٤٧٤.

٩٦ -ينظر :اطبري،محمد،جامع البيان،ج٢١،ص٧٩.

٩٧-ينظر :الطوسي،محمد بن الحسن،التبيان،ج٨،ص٣١٩. القبيسي العاملي،محمدحسن،تفسير البيان الصافى لكلام الله الوافى، ج٤،ص٦٦.السايس،محمد علي،تفسير ايات الاحكام،ص٦٣١.ابن عاشور،محمد طاهر،التحرير والتنوير،ج٢١،ص١٩٦.الشيرازي،ناصر مكارم،الأمثل،ج١٣،ص١٧٤.

٩٨ -(الأحزاب،٣٢-٣٣-٣٤).

٩٩ -ينظر :الطوسي،محمد بن الحسن،التبيان،ج٢،ص٣٣٩.

١٠٠ -ينظر :الطبرسي،الفضل بن الحسن،مجمع البيان في تفسير القران،ج٨،ص٥٦٠.السامرائي،فاضل صالح ،معاني النحو،ج١،ص٣٢٨.

١٠١ -ينظر :الطبرسي،الفضل بن الحسن،مجمع البيان في تفسير القران،ج٨،ص٥٦٠.

١٠٢ -ينظر :الزجاج،إبراهيم بن السري،معاني القران واعرابه،ج٤،ص٢٢٦.

١٠٣ -ينظر :القمي،علي بن إبراهيم،تفسير القمي،ج٢،ص١٩٣.الطبرسي،الفضل بن الحسن،مجمع البيان في تفسير القران،ج٨، ص٥٦٠. الكاشاني، محمد بن شاه مرتضى ،الاصفى،ج٢،ص٩٩٢.الطباطبائي،محمد حسين،الميزان،ج١٦،ص٣١١.البغوي الشافعي،الحسين بن مسعود، معالم التنزيل،ج٣،ص٦٣٨.نقل الواحدي صاحب الوجيز الحديث في الجزء الثامن الصفحه السابعه والثلاثين عن شرح الشمائل المحمدية،ج١،ص١٠٧،ذيل باب ما جاء في لباس رسول الله.السمهودي، جواهرالعقدين،١٩٨ الباب الأول.الطحاوي،مشكل الاثار،ج١،ص٢٣١،باب ١٠٦ ما روي عن النبيّ في الآية.الفخر الرازي، التفسير الكبير،ج٢٧،ص١٦٦، مورد آية المودّة ٢٣ من سورة الشورى.الضرمي،أبو بكر،رشفة الصادي من بحر فضائل بني النبيّ الهادي،الباب الأول ذكر تفضيلهم بما أنزل الله في حقّهم من الآيات.ابن حجر،الصواعق المحرقة، الباب الحادي عشر،في الآيات الواردة فيهم،الآية الأولى.النووي،شرح صحيح مسلم،ج١٥،ص١٧٥،كتاب الفضائل،فضائل علي.الملا علي القاريء،شرح كتاب الفقه

الأكبر لأبي حنيفة، ٢١٠ مسألة في تفضيل أولاد الصحابة.الحمزاوي،مشارق الانوار،ص١١٣، الفصل الخامس من الباب الثالث. فضل أهل البيت.كلام ابن عطيه الذي ذكره القسطلاني،المواهب اللدنيه،ج٢،ص٥١٧-٥٢٩، الفصل الثاني من المقصد السابع.الشافعي ،ابن عساكر،الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين،ص١٠٦،ح٣٦.الحاكم النيشابوري،المستدرك،ج٣،ص١٤٨،كتاب المعرفه،ذكر مناقب ال البيت.الحافظ الكنجي، كفاية الطالب،ص٥٤،الباب الأول.القندوزي،ينابيع المودة،ج١،ص٢٩٤.الطبري،محب الدين،ذخائر العقبى،ص٢١.توفيق أبو علم،اهل البيت،ص٩٢،ذيل الباب الأول.الشامي،احمد بن محمد،جناية الاكوع،ص١٢٥.الشبلنجي،نور الابصار،ص١٢٢،الباب الثاني،مناقب الحسن والحسين.

١٠٤ -ينظر:الطوسي، محمد بن الحسن،التبيان،ج٢،ص٣٤٠.الطباطبائي،محمد حسين،الميزان،ج١٦،ص٣١٨.

١٠٥ -ينظر:البغوي، معالم التنزيل،ج٣،ص٦٣٧. الطوسي،محمد بن الحسن،التبيان،ج٢،ص٣٤٠.

١٠٦ -ينظر:الثعلبي،الكشف والبيان،ج٨،ص٤٣. الطوسي،محمد بن الحسن،التبيان،ج٢،ص٣٤٠.

١٠٧ -ينظر:الطوسي،محمد بن الحسن،التبيان،ج٢،ص٣٣٩.

١٠٨ -ينظر:السامرائي،فاضل صالح ،معاني النحو،ج١،ص٣٢٨.

١٠٩ -ينظر:الطوسي،محمد بن الحسن،التبيان،ج٢،ص٣٤٠.

١١٠ -ينظر:الشيرازي،ناصر مكارم،الأمثل،ج١٣،ص٢٣٧.

١١١ -ينظر:الطبرسي،الفضل بن الحسن،مجمع البيان في تفسير القران،ج٨،ص٥٦٠.

١١٢ -(ال عمران،١٣٥).

١١٣ -(الواقعة،٧٥-٧٨).

١١٤ -(النحل،١٠١).

١١٥ -ينظر:السده،سامي عطا حسن،الجملة المعترضة في القران مواضعها ودلالتها(رسالة ماجستير)،ص٤٦.

١١٦ -ينظر:القشيري ،مسلم بن الحجاج،المسند الصحيح،ج٤،ص١٨٨٣. الترمذي،محمد بن عيسى،سنن الترمذي،ج٥،ص٦٦٣.

١١٧ –ينظر :الطباطبائي، محمد حسين،الميزان،ج١٦،ص٣١٢.

١١٨ – ينظر :الواحدي،علي بن احمد،الوجيز ،ج٨،ص٣٧–٤٠.

١١٩ –ينظر :الطباطبائي،محمد حسين،الميزان،ج١٦،ص٣١١.

١٢٠ –ينظر :الطباطبائي،محمد حسين،الميزان،ج١٦،ص٣١٩.

١٢١ –ينظر :الطوسي،التبيان،ج٨،ص٣٣٩.

١٢٢ –ينظر :الثعلبي،احمد بن محمد،الكشف والبيان،ج٨،ص٤٣.

١٢٣–ينظر :الحاكم،محمد بن عبد الله،المستدرك على الصحيحين،ج٣،ص١٧٢،ح٤٧٤٨.

١٢٤ –ينظر :الطباطبائي،محمد حسين،الميزان،ج١٦،ص٣٢٠.

١٢٥ –(النجم،٣).

١٢٦ –ينظر :الرازي،محمد بن عمر ،مفاتيح الغيب،ج٢٧،ص٥٩٥.

١٢٧–ينظر :قدرداني،محمد حسن،الامامة، ص٢٤٦. الطوسي، التبيان، ج٨،ص٣٤٠. الصادقي، محمد،البلاغ في تفسير القران بالقران،ص٤٢٣.

١٢٨ –عبده،محمد،نهج البلاغة،ج١،ص٢٣٣.

١٢٩ –الهمداني،احمد الرحماني،الامام علي بن ابي طالب(ع)،ص٦٢٧.

١٣٠ –ينظر :الحاكم،محمد بن عبد الله،المستدرك على الصحيحين،ج٣،ص١٣٠،ح٤٥٨٤.

١٣١ –(الأحزاب،٣٠).

١٣٢ –ينظر :الواحدي،علي بن احمد،الوجيز ،ج١،ص٨٦٤.

١٣٣ –ينظر : القشيري،عبد الكريم بن هوازن،لطائف الإشارات،ج٣،ص١٦٠.

١٣٤ –(التحريم،٤).

١٣٥ –ينظر :الطبرسي،الفضل بن الحسن،ج١٠،ص٤٧٥.

١٣٦ – ينظر :التميمي،سيف بن عمر ،الفتنة ووقعة الجمل،ص١٧٩،١١٣،١١٢.

١٣٧ –ينظر :المالكي،مكي بن حموش،الهداية الى بلوغ النهاية في علم معاني القران،ج٩،ص٥٨٣٠.

١٣٨ –(الأحزاب،٥٣).

١٣٩ –(الأحزاب،٦).

١٤٠ –ينظر :ابن عاشور ،التحرير والتنوير ،ج٢٢،ص٩٤.

١٤١ –ينظر :القرطبي،محمد بن احمد،الجامع لاحكام القران،ج١٤،ص٢٣٠.

١٤٢ –ينظر :بن عاشور ،محمد بن محمد،التحرير والتنوير ،ج٢٢،ص٩٥.

١٤٣ –القشيري،مسلم بن الحجاج،المسند الصحيح،ج٤،ص١٨٧٤.

١٤٤–ينظر : الطباطبائي،محمد حسين،الميزان،ج١٦،ص٣٢٠.

١٤٥ –الواحدي،علي بن احمد،الوجيز ،ج٨،ص٣٨.

١٤٦– العقيلي، محمد بن عمرو ،الضعفاء الكبير ،ج٣،ص٣٧٣.

١٤٧– الخوئي،معجم رجال الحديث،ج١٢،ص١٧٧.

١٤٨ –بن حبان،محمد، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين،ج٣،ص١٤.

١٤٩ –الجرجاني،أبو احمد بن عدي،الكامل في ضعفاء الرجال،ج٨،ص١٨٥.

١٥٠ –ينظر :القرطبي،محمد بن احمد،الجامع لاحكام القران،ج١٤،ص٢٤٣. الطباطبائي،محمد حسين،الميزان،ج١٦،ص٣٤٠.

١٥١ –ينظر :الطباطبائي،محمد حسين،الميزان،ج١٦،ص٣٤٠.

١٥٢–ينظر :الطبري،محمد بن جرير ،جامع البيان، ج٢٠،ص ٣٢٦.القمي،علي بن إبراهيم،تفسير القمي،ج٢،ص١٩٧.الثعلبي،احمد بن محمد،الكشف والبيان عن تفسير القران،ج٨،ص٦٤.الواحدي،علي بن احمد،الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ،ج١،ص٨٧٣. القرطبي،محمد بن احمد،الجامع لاحكام القران،ج١٤،ص٢٤٣.البحراني،هاشم بن سليمان،البرهان في تفسير القران،ج٤،ص٤٩٦.الحويزي،عبد علي بن جمعه،نور الثقلين،ج٤،ص٣٠٧.

١٥٣–ينظر :السيوطي،عبد الرحمن بن ابي بكر ،الدر المنثور ،ج٦،ص٦٥٩.العناية،غازي حسين،أسباب النزول القراني،ص٣٢١.العك،خالد عبد الرحمن، تسهيل الوصول إلى معرفة أسباب النزول،ص٢٨٥.

١٥٤ –ينظر :الدروزه،محمد عزة،ترتيب السور حسب النزول،ج٧،ص٤٢٠.

المصادر

*القران الكريم

١. ابن عطيه،عبد الحق بن غالب،المحرر الوجيز،ج٤.

٢. الالوسي،محمود بن عبد الله(ت١٢٧٠هـ)،روح المعاني،ج١١،(دار الكتب العلمية،بيروت،ط١، ١٤١٥هـ).

٣. البحراني،هاشم بن سليمان(ت١١٠٧)،البرهان في تفسير القران،مؤسسة البعثه، قم،ط١، ١٤١٥هـ.

٤. البغوي،الحسين بن مسعود(٥١٠)،معالم التنزيل،ج٣،(دار طيبه،ط٤، ١٩٩٧م).

٥. البقاعي،إبراهيم بن عمر(ت:٨٨٥هـ)،نظم الدرر في تناسب الايات والسور،ج١٥،(دار الكتاب الإسلامي،القاهرة).

٦. بن حبان،محمد، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين،ج٣.

٧. بن عاشور،محمد بن محمد(ت١٣٩٣هـ)،التحرير والتنوير،ج٢١،(الدار التونسية للنشر،تونس،١٩٨٤هـ).

٨. بن هشام،عبد الملك،السيرة النبوية،ج٢.

٩. الترمذي،محمد بن عيسى(ت٢٧٩هـ)،سنن الترمذي،(دار الغرب الإسلامي،بيروت،١٩٩٨م).

١٠. التميمي،سيف بن عمر(ت٢٠٠هـ)،الفتنة ووقعة الجمل،(دار النفاظ،ط٧، ١٩٩٣م).

١١. الثعلبي،احمد بن محمد(ت٤٢٧)،الكشف والبيان في تفسير القران،ج٨،(دار إحياء التراث العربي، بيروت،لبنان،ط١، ٢٠٠٢م).

١٢. الجرجاني،أبو احمد بن عدي(ت٣٦٥هـ)،الكامل في ضعفاء الرجال،ج٨،(الكتب العلمية،بيروت،ط١، ١٩٩٧م).

١٣. الحاكم،محمد بن عبد الله،المستدرك على الصحيحين،ج٣.

١٤. الحسيني،محمد رضا، بحث أسباب النزول، دار السيدة رقية للقران الكريم.

١٥. الحكيم،محمد باقر،علوم القران،ص٣٧،(مجمع الفكر الإسلامي،ط٥، ١٤٢٤هـ).

١٦. الحويزي،عبد علي بن جمعه،نور الثقلين،ج٤.

١٧. الخوئي،معجم رجال الحديث،ج١٢،(الميلاني لاحياء الفكر الشيعي،٢٠١١م)

١٨. الدروزه،محمد عزة،ترتيب السور حسب النزول،ج٧.

١٩. الدمشقي،إسماعيل بن عمر(٧٧٤هـ)،تفسير القران العظيم،ج٦،(دار طيبة،ط٢، ١٩٩٩م).
٢٠. الرازي،محمد بن عمر(ت٦٠٦هـ)،مفاتيح الغيب،ج٢٧،(دار إحياء التراث العربي،بيروت،ط٣، ١٤٢٠هـ).
٢١. الزجاج،إبراهيم بن السري،معاني القران واعرابه،ج٤،(عالم الكتاب،بيروت،ط١ ،١٩٨٨م)
٢٢. الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القران، ج١، ص١٠٢، ط٣، مطبعة عيسى البابي الحلبي
٢٣. الزركشي، محمد بن عبد الله(ت٧٩٤هـ)،البرهان في علوم القران،ج١.
٢٤. الزمخشري،محمود بن عمرو(ت٥٣٨هـ)،الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،ج٣،(دار الكتاب العربي،بيروت،ط٣، ١٤٠٧هـ).
٢٥. السامرائي،فاضل صالح ،معاني النحو،ج١.
٢٦. السايس،محمد علي، تفسير آيات الأحكام،(المكتبة العصرية للطباعة والنشر،بيروت،ط١، ١٤٢٣هـ).
٢٧. السده،سامي عطا حسن،الجملة المعترضة في القران مواضعها ودلالتها(رسالة ماجستير)،الجامعة الأردنية،١٩٩٣م.
٢٨. سليمان،مقاتل،تفسير مقاتل،ج٣.
٢٩. السيوطي،عبد الرحمن بن ابي بكر(ت٩١١هـ)،الاتقان في علوم القران،(دار الفكر،بيروت).
٣٠. الشيرازي،ناصر مكارم،الأمثل،ج١٣،(قم،ط١، ١٤٢١هـ).
٣١. الصادقي،محمد(ت١٤٣٢هـ)،البلاغ في تفسير القران بالقران،(قم،١٤١٩هـ).
٣٢. الطباطبائي، محمد حسين، الميزان،ج٢٠،(الاعلمي،بيروت،ط٢، ١٣٩٠هـ).
٣٣. الطبري،محمد بن جرير(ت٣١٠هـ)،جامع البيان في تاويل القران،(مؤسسة الرسالة،ط١، ٢٠٠٠٠م).
٣٤. الطبرسي، الفضل بن الحسن، مجمع البيان، ج١،ج٨.
٣٥. الطوسي،محمد بن الحسن(ت٤٦٠هـ)،التبيان،ج٨،ج٢،(دار إحياء التراث العربي،بيروت،١٤١٣هـ).

٣٦. عبده،محمد،نهج البلاغة،ج١.
٣٧. العقيلي، محمد بن عمرو،الضعفاء الكبير،ج٣،(دار المكتبة العلمية،بيروت،ط١٩٨٤،١م).
٣٨. العقيلي،محمد بن عمرو(ت٣٢٢هـ)،كتاب الضعفاء الكبير،ج٣،(دار المكتبة العلمية،بيروت،ط١٩٨٤،١م).
٣٩. العك،خالد عبد الرحمن، تسهيل الوصول إلى معرفة أسباب النزول.
٤٠. العناية،غازي حسين،أسباب النزول القراني.
٤١. العياشي، محمد بن مسعود(ت٣٢٠هـ)، تفسير العياشي، ج٢، ص٢٠٣، المكتبة العلمية الإسلامية، ط١.
٤٢. الغرناطي،احمد بن إبراهيم(ت:٧٠٨هـ)،البرهان في تناسب سور القران،ج١،(وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،المغرب،١٩٩٠م).
٤٣. الفيض الكاشاني، محمد بن شاه مرتضى (ت١٠٩١هـ)، الصافي، ج٥، (الصدر ،طهران،ط٢).
٤٤. القبيسي العاملي،محمدحسن،تفسير البيان الصافى لكلام الله الوافى، ج٤.
٤٥. قدرداني،محمد حسن،الامامة.
٤٦. القرطبي،مكي بن حموش(ت ٤٣٧هـ)،الهداية الى بلوغ النهاية،ج٩،(جامعة الشارقة،ط١ ،٢٠٠٨م).
٤٧. القشيري ،مسلم بن الحجاج،المسند الصحيح،ج٤.
٤٨. القشيري،عبد الكريم بن هوازن(ت٤٦٥هـ)،لطائف الإشارات،ج٣،(الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر ،ط٣).
٤٩. القطان، مناع خليل، مباحث في علوم القران،ص٨١، مكتبة وهبة.
٥٠. قطب،سيد(ت١٣٨٥هـ)،في ظلال القران،ج ٦ ،(دار الشروق ،القاهرة،ط١٧، ١٤١٢هـ).
٥١. القمي،علي بن إبراهيم،تفسيرالقمي،ج٢،(دار الكتاب،قم،ط٣، ١٤٠٤هـ).
٥٢. قواسمه، سندس ياسر حسن، أسباب النزول دراسه وتحليل سورة ال عمران نموذجا، جامعة الخليل، فلسطين.
٥٣. السيوطي،عبد الرحمن بن ابي بكر،الدر المنثور،ج٦.

٥٤. الماوردي،علي بن احمد(ت٤٥٠)،النكت والعيون،ج١،(دار الكتب العلمية،بيروت).
٥٥. المزيني،خالد بن سلمان،المحرر في أسباب نزول القران،ج٢،(دار ابن الجوزي،السعودية،ط٢).
٥٦. الهمداني،احمد الرحماني،الامام علي بن ابي طالب(ع).
٥٧. الواحدي،علي بن احمد(ت٤٦٨هـ)،أسباب نزول القران،(دار القلم،بيروت،ط٢، ١٩٩٢م).

JOURNAL

of Ash-Sheikh At-Tousy University College

A Refereed Quarterly Journal

Issued by Ash-sheikh At-Tousy University - Holy Najaf - Iraq

Jumada Al-Thani 1446 A.H. - December 2024 A.D.

Eighth year
No.24

ISSN
2304-9308

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق - النجف الأشرف